

تتمة : على هامش مقالات (مسؤولية المشاركة)

ومرفوض اما بسبب جيل الكاتب بطبيعة الاسلام كرسالة ومنهج حياة، او بسوء فهمه لطبيعة التحركات الاسلامية التي طرحست موضوع المشاركة ..

فاما في الاولى فان الكاتب يتجنى على الاسلام حين يقول « ان الاسلام يشهد اليوم رجعة اليه قبل ان يكون قد استكمل ثورته » المدنية « اي قبل ان يكون قد اجتاز التجارب التي اجتازها الغرب في عصر النهضة والثورات ، فادت الى مثل ما يطالب به دعاة التطور من المسلمين : فصل الدين عن الدولة وقيام الدول العلمانية غير المحتاجة الى اعتماد شريعته من الايمان الديني » .

فالكاتب لم يفرق بين « المسيحية » كرسالة روحية من طبيعتها الانفصال عن الدولة ، وبين « الاسلام » كمنهج حياة ، من خصائصه ان يمارس تشريعه من خلال دولة تحكم اليه وتلتزمه على كل صعيد ..

ولكن مالنا الان ولهذا الموضوع الذي حشره الكاتب وهو غير مطروح على الاقل في نطاق التحركات الاسلامية الاخيرة « اي تحركات المشاركة » .

واما في الثانية فان طرح موضوع المشاركة لا يعني طرح « مشاركة الاسلام » في الحكم .. فهو مرفوض اساسا لان الاسلام كمنهج متكامل الخصائص والتشريعات يرفض ان يكون شريكا في اي حكم ..

انما المطروح هو « مشاركة المسلمين » في الحكم على اساس المساواة والعدالة ليس الا ؟ وعلى اساس من اتفاق الطرفين على « نوع الحكم » والنظام وكس على اساس فرض ذلك فرضا .. فكيف يطلب من المسلمين ان يقبلوا بما يفرض عليهم فرضا ولا يقبل سواهم بمبدأ المشاركة الفعلية بعيدا عن كل فرد واستثناء ؟؟

ان هذا لمنطق عجيب وايم الحق والاعجب من هذا وذلك في منطق الكاتب قوله « ان الرغبة في المشاركة تصبح شئنا ام ايننا حلقة الوصل بين لبنان والعالم العربي .. والعروة التي تشد لبنان » بمركز الزعامة العربية الاقوى » .

والتفسير الخلفي لهذا التصريح الخطير يؤكد ان التفرد في السلطة قائم فعلا وان هذا التفرد قائم لفرض انموذج لبنان عن البلاد العربية، وان المشاركة قد تربط لبنان « بمركز الزعامة العربية الاقوى » وهذا ما لا يريد بل ويرفضه الفريق الاخر بشدة .. وهذا بدوره نوع من الاستئثار بالسلطة وتوجيهها الوجهة التي يريد بها الطرف المعني ، ولو ادى هذا التصرف بالمقابل الى ربط لبنان « بمركز الزعامة العربية الاقوى » ؟؟

« - الطائفية وشرعة لبنان الجديد : وتحت عنوان الطائفية وشرعة

أسئلة أهل الأهل

الى الاخوة السائلين

نرجو الانتباه الى ما يلي :

١ - يرسل لنا بعض الاخوة القراء استلتهسم دون توضيح اسمائهم . اننا نرجو ان يكتب الاخ السائل اسمه واضحا بالإضافة الى عمله وثقافته ، واذا كان لا يريد ان يذكر اسمه الصريح فليكتب الرمز الذي يريد ان نرسم اليه به الى جانب الاسم الصريح ونحن سننقل ذلك ان شاء الله . اما الرسائل التي لا يكون الاسم الصريح فيها واضحا فسننقل اسمها الى اغفالها .

٢ - عدد كبير من الاخوة السائلين يطلبون ارسال اجابات شخصية الى عناوينهم الخاصة اما خوفا من عدم وصول « الشهاب » او لان الاسئلة « خاصة » . ان هذا الامر يتصلرعلينا في كثير من الاحيان نظرا لكثرة هذه الطلبات ، لذلك نرجو العذرة اذا لم نستجب الا ان نرى طلبه ملحا جدا .

٣ - بعض الاخوة يرسلون لنا فروقت واحد عددا كبيرا من الاسئلة ، لا نستطيع ان نجيب عليها في عدد واحد فنؤخر بعضها الى اعسداد اخرى ، كما اننا قد نجيب على بعض الاسئلة بتوسع ، ونجيب على الاسئلة الاخرى في باب « ردود سريعة » او « ردود خاصة » فنرجو الانتباه الى ذلك .

انا طالب في يوغوسلافيا في كلية الهندسة ، وبقي لي حوالي سنتين لانهاء دراستي . واخي الذي ينفي

لبنان الجديد يتجرا الكاتب على الشرائع الماضية « يعني الاديان » فقوا : « ان ميثاق لبنان الجديد يجب ان يكون شريعة المستقبل التقدم المتحرك .. لا مجموعة بقايا الشرائع الماضية ، بعضها الجامد وبعضها الناقص ، وبعضها الكاذب وبعضها الغير ذي موضوع » .

واذا كان لسان تويني ان يتجرا على المسيحية « وهو مسيحي » دونما حساب من طائفته .. فلن يسمح له ان يتجرا على الاسلام وان يعرف بما لا يعرف ؟؟

كان على غسان تويني قبل ان يتجنى على « الاسلام » وهو خاتمة « الشرائع الماضية » ان يدرس الاسلام لا من كتب « المستشرقين » ولا بروح « المتعصبين » وانما بالروح التي يدعو هو الناس اليها ويعق نفسه منها ، ويطلبها من سواه دون ان يلتزم بها .. وهو ان فعل يتجرد وانصاف - وليته يفعل - لانتقلت موازين احكامه وتصورات راسا على عقب .. ولانتقلت بالتالي نظراته الى الامور من حوله انقلابا جذريا كاملا ..

ان الحوار الذي يريده لحل « قضية المشاركة » هو نفسه الذي نريده ودعوه اليه لفهم الطسرف الاخر - محتوى وقضية - ولكن قبل ان يتسرع في اصدار الاحكام واتخاذ المواقف ؟

ويبقى عزائنا حيال هؤلاء الناس، ما كان يعزى به عيسى بن مريم عليه السلام الحواريين حين يتعرضوا بايهم لسفه الناس وايدائهم فيقول « كل ينفي مما عنده » .

للشيخ فيصل مولوي

من طريق حرام كانت معه « مالا خبيثا » . اما اذا اردنا ان نعتبر ان اية قطعة نقدية يحصل عليها انسان من طريق حرام تصبح « مالا خبيثا » ولا تزول عنها صفة « الخبيث » مهما انتقلت الى غيره عن طريق مباح فان كل اموال الدنيا تصبح عند ذلك « مالا خبيثا » وهذا غير معقول وغير مشروع .

بناء على ذلك نقول : انه لا اسم عليك ان شاء الله ، وكل ما اشترت من ملابس وكتب وحاجيات من مال اخيك يجوز لك استعماله ، ويجوز لك اعطائه للآخرين ، كما يجوز لرفائك ان يشتركوها معك في استعماله . لا حرج في كل ذلك ان شاء الله و « ما جعل عليكم في الدين من حرج » .

ردود خاصة

الى الاخ ح . س . د . - الجزائي : رسالتك غامضة . ان لم تكن لديك مشكلتك ؟ وما هي المساعدة التي تحتاج اليها ؟ تمنى ان تكتب لنا رسالة مفصلة تشرح لنا مشكلتك وتحدد نوع المساعدة التي يمكن ان نعينك على حلها ، وربما يصلنا كتابك نذكرك بقول الله تعالى : « وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير » ، احسن صلتك بالله وستذهب كل هذه الهوم والاهوام ان شاء الله .

الشهاب

رشيده فرحان - يوغوسلافيا - ان اخذ النقود من اخيك لاكمال دراستك ليس عليك فيه اي اسم ، ولو كان يعمل في البنك فاثم عمله في البنك يرجع عليه وحده ، اما انت فسواء اخذت المال منه هبة بحكم الاخوة ، او قرضا ترجعه اليه بعد انتهاء دراستك فليس عليك اي اثم ان شاء الله ، وذلك لان القاعدة الشرعية « ان الحرام لا ينتقل الى ذمتين » ولان « المال الخبيث » لا يكون خبيثا بذاته بل بطريقة الحصول عليه . اي ان « الخبيث » ليس صفة ملازمة للمال بحيث اذا حلت بقطعة نقدية لا تفك عنها ، بل ان القطعة النقدية قد يتغير حالها عشرات المرات من « طيب » الى « خبيث » او العكس وذلك اثناء تداولها بين الناس . فمن اخذها من طريق مباح كانت معه « مالا طيبا » ، ومن اخذها

هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والتحويلات
باسم وكشيس التحرير

مطابع الوفاء

الشهاب

ارسلامية . فكرية . نصف شرعية

تحرير الانسان العربي ضرورة لتحقيق ذاته وتحرير ارضه

الانسان العربي مسلوب الاختيار مقهور الامرادة
ولا أمل باطلاق طاقاته الا باطلاق حرّيته

التطور السياسي في اشد ونديسيا في فترة ما بعد الاستقلال



Indonissian

آثار ازمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية

نقب الغرب ابا ن نهضت في تراث اليونان والرومان
والصهيونية اليوم تبحث عن اصولها العبرية
معضلة .. هل هي مسلمة ام جاهلية ؟

المنافض القائم : افراد مسلمون تحتويهم مجتمعات
تخلت عن قيم الاسلام واعرافه وأخلاقياته

تحرير الانسان العربي ضرورة لتحقيق ذاته وتحرير ارضه

والمؤمنين ، ولو كان الانسان العربي حراً لمع حرية الاختيار ، لكنه سلب هذه الحرية وسلب عزته وكرامته . فالشباب ولو اقبل على الايمان فانه يبقى اسير الكبت والقهر اللذان يسودان العالم العربي . فيعزل من مراكز التأثير اولا ، ثم يعزل عن الحياة ثانيا ، ويصبح فسي بعض البلدان متها لا لشيء الا لايمانهم . « الا ان يقولوا ربنا الله .. » لماذا يستطيع الايمان ان يصنع وهو حبيس مكبوت ، وكيف يستطيع ان يشع وينتشر وقد كبل بالقبود ، وكيف يستطيع اصلاح الحياة العامة وقد حرم حرية الحركة ؟

والناس العاديون ، كيف يقبلون على هذا الايمان واهله وهم يلحون سياط الجلادين تاكل اجساد المؤمنين ، فالايامان لا يمكن ان يثبت اثره الا اذا ضمن لنفسه حرية الحركة والناس حرية الاختيار .

والعلماء المتخصصون . كيف يكون بإمكانهم ان يدفعوا عجلة التطور التقني وهم محرومون من كل وسائل البحث والتجربة . فصاحب السلطة هو الذي يحدد لهم ما يريد والمجال الذي ينبغي ان يعملوا فيه . وفي مثل هذا الجو لا يمكن لباحث ان ينتج ، فالعالم بحاجة قبل كل شيء الى ايمان بان انتاجه سوف يسخر لمصلحة امته لا ان يستغله « الزعيم » لبناء مجده الشخصي . وهو بحاجة كذلك الى الامن والطمانينة على مصيره ومستقبله ، فاذا فقد الامن فقد الامل وقد معه امكانية العمل . لذا تجد الانظمة العربية تشد شبائبا المتخصص الى المودة بالحيال ، لكنه لا يعود ، ويفضل الشرط والقرابة على ان تمنح كرامته او كرامة العلم الذي يحمل .

والطاقات المتفجرة في الامة ما ميسرها ؟ اما ان تكبت وتتحقق واما ان ترفض بدور المصفقين والهتافين . ذلك ان من يقفز الى سدة السلطة لا يرضى بغير هذا ، فهو صانع الفكر وهو مخطط السياسة وهو مصمم التنمية ، فتاريخه هو تاريخ البلد ومتجزاه هي وحدها ما يستحق التسجيل .

وقد نشرت دراسات حول زعامات اوربية قادت العالم الى الحرب ، في بلدان تكتب تاريخها وتحلل احداثه .. اما نحن العرب فلم نبدأ المؤرخون اذا بدأوا الكتابة والتحليل ، بعد ، ولا ندرى ماذا سيقول عنا المؤرخون اذا بدأوا الكتابة والتحليل ، تحرير الانسان العربي اذن هو اول الطريق . وما لم يتحرر فلن يحرر ارضه ولن يكون مصيره الا الفناء .

تعلن ادارة جريدة الشهاب عن توفير مجموعات مجلدة للسنوات التالية :
الارابعة - الخامسة - السادسة
سفر الحقوة المجلدة عشرون اية لبنانية
تصانيف اليها الجيود الربيع الخسار

بعد مرور ست سنوات على هزيمة حزيران ١٩٦٧ ما زال سؤال كبير لا يجد عليه اجابة مقنعة . لماذا هزم العرب ، ولماذا لم يستطيعوا الى الان الخروج من اطار الهزيمة ؟ اذ ليس العرب من الضعف بحيث ينالون هزيمة بالحجم الذي كانت عليه ، وليست اسرائيل من القوة بحيث تحول قوتها دون ان يستعيد العرب منها ما اقتصبته اول مرة عام ١٩٤٨ ثم عام ١٩٥٦ واخيرا عام ١٩٦٧ .

يكادون يجدون مجالا لادعائهم واحيانا لا يجدون موردا للرزق . فمنهم من يعود الى مفتريه حيث يمنح خبرته وزهرة شبابه لعدو امته ، ومنهم من يرضى بان يدفن مواهبه في وظيفة غالبا ما تكون ادارية او مكتبية بحيث لا يستفيد بلده من علمه شيئا . وهكذا يبقى العرب متخلعين . يستجدون من كل دول الارض الخبراء بينما ابتاعهم مشردون في كل صقع ، وليس الحديث عن هجرة الادمغة العربية جديدا لستطرد فيه ..

وان العرب امة حية وان بدأ الان انها في طور الشيخوخة . ذلك ان كل شعب لا بد له من حافظ حتى ينطلق . ولقد توفر يوما للعرب هذا الحافظ فذهبهم لان يخرجوا من عزلتهم وجاهليتهم وتخلفهم في كل مجال ، وان يحققوا في ربع قرن فقط ما تمجر عن تحقيقه شعوب اخرى في اجيال . واذا كانت السيارة مازغة من القود فليس العيب فيها ، ولو توفر لها القود لانطلقت كما تنطلق سواها .

ما الذي يجعلنا اذن لا نستفيد من طاقات الايمان الزاخرة في شعبنا ومن الخبرات العلمية والتقنية التي يحملها شباننا ومن الحيوية التي تكن في امثنا ؟ ما الذي يحول دون ان يثبت الايمان وجوده في مجال الصمود والتحصن والاستبسال حتى الاستشهاد في كل معركة ..

وما الذي يمنع من ان تطور صناعتنا وزراعتنا وآلة الحرب عندنا بتوجيه خبرات علمائنا بدل ان ندفعهم دفعا لان يتركوا بلادهم - وهي بامس الحاجة اليهم - الى المهاجر ..

ثم .. ما الذي يثد الحيوية المروفة عن العرب ويجعل حياتهم ركودا مربعا في شتى الميادين ، فكرة كانت ام سياسية ام اقتصادية .. هذه الاسئلة جميعا لها جواب واحد ، اذا استطعنا تحديثه تكون قد وضعت اليد على اصل الساء . وسبب البلا . واحسب انه لا يتعدى كلمة واحدة هي « العزلة » .. هي التي نفتقدها ، واقتادها هو الذي يجعلنا لا نستفيد من طاقاتنا وامكاناتنا التفرقة .

فلو كان الانسان العربي حرا لا رضي المؤمن ان يحكم من قبل غير

يقولون ان الايمان هو الذي يصنع النصر . وان اقتاده هو الذي يؤدي الى الهزيمة . وهذا صحيح ، لكننا لو سلطنا بذلك لكنت الهزيمة جزءا وافاقا ولكان كل فرد في هذا المجتمع مسبا لها مسؤولا عنها ، ويكون كل عمل خارج اطار تاسيل الايمان في نفوس الناس عيبا من العيب .

ويقولون ان التخلف الحضاري هو السبب ، فالعرب متخلفون في كل مجالات العلم والابداع ، فسي التقنية الحديثة والابتعاة مما تحت ايديهم من امكانات ، وهذا صحيح . لكننا لو سلطنا بذلك لما كان لدينا بديل عن الياس والقود ، ذلك ان اسرائيل متفوقة في هذه المجالات على العرب بما لا يقاس ، وهي تنتقي المتفوقين من اقلية متفوقة منتشرة في شتى اصقاع الارض ، فضلا عن ان منجزات التقنية الاميركية الحديثة تحت تصرفها تستفيد منها بما تشاء في اي مجال من مجالات الخبرة .

ويقولون ان العرب شعب ادركنه الشيخوخة ، وهذه سنة التكون في ان البقاء هو للعصر الاقوى ، ولو سلطنا بذلك لوجب علينا ان نقتع في انتظار الفناء الحضاري لشم الجسدي ، سيما وان اسرائيل في عنفوان جموحها وتسلطها ، والعرب لا يزدادون بمرور الزمن الا تفكضا وانحلالا في كل مجال .

ولكن هل في كل ما سبق اجابة على السؤال المطروح عن سبب الهزيمة وعدم الخروج من اطارها ؟ اقول : لا ، مع ان فيما سبق ظواهر من عل عالما العربي ومسببات هزيمته .

ان في العرب مؤمنين ، وهم نسبة كبيرة في كل قطر ، وان تفاوتت النسب . لكن هذا الايمان بقي معزولا عن الحياة بحيث لم يظف فيها الاثر المرجو ولم يستطع من ثم تحقيق النصر . ذلك ان القيادات الفكرية والسياسية وامكانية التأثير عبر الاعلام ليست في ايدي المؤمنين ، وكلما حاولوا امتلاك نصيب منها ابعدوا عنها ..

وان في العرب شيئا متفوقين ، استطاعوا ان يشتوا جدارتهم فسي كل مجال عملوا فيه ، خاصة اذا ما عملوا على قدم المساواة مع الميزرين في نفس الحقل من التربين . لكن هؤلاء ان عادوا النسي بلادهم فسلا

الهند احتمالا وغير شرعي وغير مقبول .
ولا اعتبر تدخل الهند في شؤون باكستان الداخلية شرعيا او مبنيا على اسس انسانية : الحب والود المكون لتعب باكستان الشرقية او ما يدعى «برغيته في الاستقلال» ولو صدق ذلك لمنحت الهند الحرية لاهل كشمير والاستقلال للسبح والتغاس والجماعات القومية في جنوب الهند ، وهي لا تسمح لشعب التيلانجانا بحكم ذاتي داخل جمهورية الهند .

واردادات شناعة الهند بافداهم البعث على قتل الاسرى المتقلين بوحشية وميلهم المتزايد للفكس بالاسرى . يجب ان تدعى الهند لتفسر اعتداءاتها المتكررة .

انتي اناش ضمير الحاميين والقضاة والناس المحبين للعدل في العالم ان يحتجوا بشدة ضد المحاكمات الصورية العدوانية . ان دستور الامم المتحدة ومعاهدة التخل عن الحرب لا توافق الهند في حربها الفاشمة ضد الباكستان التي حدثت بدوافع القبط والحقد وذلك بنية القتل الوحشي المخالف للقانون الدولي من اجل اقامة حكومة تابعة لها .

ولم تجرؤ الهند على هذا الا لعد دخولها في حلف مع روسيا وتعاونها مع اسرائيل . فتقع المسؤولية على كل الاخوة المسلمين في العالم والشعوب المحبة للعدل ان تطلب من الامم المتحدة ان ترفع عقيرتها بالسؤال عن شرعية سجن الاسرى الباكستانيين فيني الهند ، منهم المحارب والمسلم ، القائد السياسي ورجل الاعمال . النساء المستضعفات والاطفئال الارباء . وفي رأيي لا يحق للهند ان تحبس لحظة طالما انهم غير معتدين .

فقتع المسؤولية على كل الاخوة المسلمين في العالم والشعوب المحبة للعدل ان تطلب من الامم المتحدة ان ترفع عقيرتها بالسؤال عن شرعية سجن الاسرى الباكستانيين فيني الهند ، منهم المحارب والمسلم ، القائد السياسي ورجل الاعمال . النساء المستضعفات والاطفئال الارباء . وفي رأيي لا يحق للهند ان تحبس لحظة طالما انهم غير معتدين .

واما الضرورات التي توجب التدفد احيانا ففكرية ، ويضيق المجال هنا عن ذكرها والاجابة بها .. { - والاسلام - ايضا - يرفض نظام الزواج المدني لانه يبيع للمسلم ان يتزوج بغير السلمة والكتابية .. فالاسلام اباح للمسلم ان يتزوج نصراية او يهودية - لانتقاء هذه الاديان معه على الاقل في النظرات الكلية لتكون والانسان والحياة - ولكنه حرم عليه الزواج من مشركة .. فالملحدة والكافر لا يعتد تكاح المسلم عليهن . لان الاسلام يحرص على ان يكون العش الزوجي قائما على قواعد راسخة من الايمان بالله ، ليكون خلية اصلاح وتوالد للذرية الصالحة وهذا لا يتحقق الا بتوافر الصلاح في كلا الطرفين « الزواج والزوجة » .. والاصل في الصلاح صلاح المعتد الذي هو صانع الخلق ويتمم مكارم الاخلاق ..

ان مجتمعنا الذي يوجع بدساوى الالحاد والانحلال ليرفض علينا اليوم ان تكون اكثر تمسكا بشرعية الزواج .. والى تنظيم وتطوير محاكمنا الشرعية لا يحقق الغرض من وجودها وليس لا يفيها او يعطلها كما يريد النادون بالزواج المدني ؟

ووصفوا ذلك بأنه يتحدى النطق والتفكير والحس السليم .
ولو اردنا الاحتكام الى القانون الدولي لحقق لاسرى الحرب الباكستانيين اطلاق سراحهم بدون اي شروط وبدون الاعتصاف ببنغلادش المزعومة . ولو تمت مقايضة اسرى الحرب الباكستانيين بالاعتراف ببنغلادش لكان ذلك من

ذلك من امور اعتقادية وتشريعية بحتة ، تكون في مجموعها مبررات الرفض القطعي لأي مشروع زواج كالثا ما كانت اوصافه ومبررات تقديمه ..

وستتناول هنا وفي هذه المقالة عددا من هذه الامور الشرعية التي تحول دون قبول المسلمين لأي مشروع زواج مدني حاضرا ومستقبلا :

١ - ان « تمدين » الزواج او جملة « مدنيا » يعني جملة وضعيا ، او بعبارة اخرى يعني اخضاعه لقانون زمني وضعي ، بدل ان يكون خاضعا لسلطان الشرع ولحكم الله ، وهذا بدون شك حرام قطعا ، واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير .. بل هو قبل كل هذا و فوق ن هذا تقديم لحاكمية البشر على حاكمية الله ، وهذا مرفوض واكثر من مرفوض لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » وقوله : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

واذا كنا في هذا المقام اصرح واوضح فلنا ان نقول بان الاسلام لا يكتفي برفض جعل الزواج الشرعي مدنيا ، وانما يفرض بان تكون «النظم المدنية» كل النظم المدنية شرعية ، حتى يكون الدين كله لله ، سواء في نظام الزواج او في سواه من النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية والتعليمية ، الخ ..

وهذا ما يفرض على المسلمين ان يرفضوا فكرة « الزواج المدني » اساسا لاصطدامها مع خصائص « الاووية والحاكمية » التي تقيد حق التحليل والتحريم بالله وحده ، وتجعل القبول بالتشريعات والانظمة الوضعية قرين الشرك ؟

٢ - والاسلام يرفض « نظام الزواج المدني » لانه نظام يبيع زواج السلمة من غير السلم وهذا حرام قطعا بنص القرآن الكريم وليس رأيا اجتهدا قايلا للنظر كما تشير مقدمة مشروع حزب الكتائب والمنشورة في عدد سابق من جريدة العمل الناطقة بلسان الحزب .

والمجال هنا لا يسمح بمناقشة مبررات هذا الحكم الشرعي والاسرار الكامنة وراءه وهي كثيرة ومتعددة ،

بعض النظر عن شرعية الحرب الهندية الباكستانية في كانون الاول ١٩٧١ م لا تملك الهند الحق الشرعي في احتجاز الباكستانيين المسجونين بسبب الحرب والدين وجب اطلاق سراحهم حسب ما يقتضيه العرف الدولي ومؤتمر جنيف الذي وقعه

بعض النظر عن شرعية الحرب الهندية الباكستانية في كانون الاول ١٩٧١ م لا تملك الهند الحق الشرعي في احتجاز الباكستانيين المسجونين بسبب الحرب والدين وجب اطلاق سراحهم حسب ما يقتضيه العرف الدولي ومؤتمر جنيف الذي وقعه

تردد في هذا البلد بين الفينة والفينة صيحات من هنا وهناك تنادي باحلال « الزواج المدني » محل « الزواج الشرعي » او بعبارة اخرى محل الزواج المعمول به وفق المراسيم الدينية لكل طائفة من الطوائف .

كان ربهون اده من اوائل المتدينين بهذه الفكرة والداعين اليها على كل صعيد . ثم كانت المبادرة الاخيرة من حزب الكتائب اللبنانية حيث اعد مشروعا بهذا الصدد ، نشرته جريدة العمل في حينه ثم تكسل النوايا الجيدة الذي تبني هذه الفكرة مجددا وجعل الزواج « مدنيا » يعني اعتباره عقدا مدنيا رسميا يتم امام سلطة مدنية مختصة « قاضي الاحوال الشخصية » بما يتبع ذلك الفاء كالفه الاحترافات والقيود التي تفرضها بعض الاديان - وعلى الاخص الاسلام - كشرط من شروط صحة العقد .. ويتبع آخر يعني اخضاع « نظام الزواج الشرعي » نصا وروحا لقواعد القوانين الوضعية واجتهاداتها الزمنية ؟

وليس ثمة شك في ان الزواج في الشريعة الاسلامية يعتبر نظاما اسلاميا له اهداف واغراض معينة . وقد فرض له الشرع قواعد واحكاما يخضع لها عقد الزواج ، كما يخضع لها طرافه اللذان يعبران عن ارادتهما طبقا لهذه القواعد ، كما يتجهان بهذه الارادة المشتركة الى احداث الاناس الشرعية المترتبة عليها ..

فالزواج في الاسلام لا يعتبر فقط تصرفا او عقدا يستند الى مجرد ارادة الطرفين يتحكمان فيه بسلطانهما ، ويستقلان وحدهما باحداث النتائج او الآثار فيسه .. وانما هو ايضا - وفي المقام الاول - نظام شرعي عام تفرضه الشريعة وتبسط عليه احكامها التي تتطلبها حاجة الجنس والقاء وحفظ النوع والنسل وصيانة المعتقد والخلق وتكوين الخلية الصالحة التي هي قوام المجتمع الصالح ..

والحقيقة ان الصورة الشرعية لعقد الزواج الاسلامي وان كانت لا تختلف كثيرا من النواحي «الشكلية» عن صورة الزواج المدني ، الا انها تميز عنها تميزا جليا فيما عدا



لا.. للزواج المدني

للاستاذ فتحي يكن

لان مرادنا في هذه المقالة تقديم مفهوم الاسلام حول فكرة الزواج المدني في نطاق الاطار البدني العام .

٢ - والاسلام - كذلك - يرفض « نظام الزواج المدني » لانه يلغي نظام تعدد الزوجات وقد اباحه الاسلام .. وجين اباح الشرع التعدد اباحه بشروط قاسية وللضرورات معينة .. قال تعالى « وان خفتن الا تسقطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى والثلاث ورباع ، فان ختمن لا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالفلك » .

والاياحه هنا مشروطة بتوافر ركائز العدل والقسط من جوانب الزوج . ومن اجل ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من تزوج امرأتين ومال الى احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل » .

واما الضرورات التي توجب التدفد احيانا ففكرية ، ويضيق المجال هنا عن ذكرها والاجابة بها .. { - والاسلام - ايضا - يرفض نظام الزواج المدني لانه يبيع للمسلم ان يتزوج بغير السلمة والكتابية .. فالاسلام اباح للمسلم ان يتزوج نصراية او يهودية - لانتقاء هذه الاديان معه على الاقل في النظرات الكلية لتكون والانسان والحياة - ولكنه حرم عليه الزواج من مشركة .. فالملحدة والكافر لا يعتد تكاح المسلم عليهن . لان الاسلام يحرص على ان يكون العش الزوجي قائما على قواعد راسخة من الايمان بالله ، ليكون خلية اصلاح وتوالد للذرية الصالحة وهذا لا يتحقق الا بتوافر الصلاح في كلا الطرفين « الزواج والزوجة » .. والاصل في الصلاح صلاح المعتد الذي هو صانع الخلق ويتمم مكارم الاخلاق ..

ان مجتمعنا الذي يوجع بدساوى الالحاد والانحلال ليرفض علينا اليوم ان تكون اكثر تمسكا بشرعية الزواج .. والى تنظيم وتطوير محاكمنا الشرعية لا يحقق الغرض من وجودها وليس لا يفيها او يعطلها كما يريد النادون بالزواج المدني ؟

ذلك من امور اعتقادية وتشريعية بحتة ، تكون في مجموعها مبررات الرفض القطعي لأي مشروع زواج كالثا ما كانت اوصافه ومبررات تقديمه ..

وستتناول هنا وفي هذه المقالة عددا من هذه الامور الشرعية التي تحول دون قبول المسلمين لأي مشروع زواج مدني حاضرا ومستقبلا :

١ - ان « تمدين » الزواج او جملة « مدنيا » يعني جملة وضعيا ، او بعبارة اخرى يعني اخضاعه لقانون زمني وضعي ، بدل ان يكون خاضعا لسلطان الشرع ولحكم الله ، وهذا بدون شك حرام قطعا ، واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير .. بل هو قبل كل هذا و فوق ن هذا تقديم لحاكمية البشر على حاكمية الله ، وهذا مرفوض واكثر من مرفوض لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » وقوله : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

واذا كنا في هذا المقام اصرح واوضح فلنا ان نقول بان الاسلام لا يكتفي برفض جعل الزواج الشرعي مدنيا ، وانما يفرض بان تكون «النظم المدنية» كل النظم المدنية شرعية ، حتى يكون الدين كله لله ، سواء في نظام الزواج او في سواه من النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية والتعليمية ، الخ ..

وهذا ما يفرض على المسلمين ان يرفضوا فكرة « الزواج المدني » اساسا لاصطدامها مع خصائص « الاووية والحاكمية » التي تقيد حق التحليل والتحريم بالله وحده ، وتجعل القبول بالتشريعات والانظمة الوضعية قرين الشرك ؟

٢ - والاسلام يرفض « نظام الزواج المدني » لانه نظام يبيع زواج السلمة من غير السلم وهذا حرام قطعا بنص القرآن الكريم وليس رأيا اجتهدا قايلا للنظر كما تشير مقدمة مشروع حزب الكتائب والمنشورة في عدد سابق من جريدة العمل الناطقة بلسان الحزب .

والمجال هنا لا يسمح بمناقشة مبررات هذا الحكم الشرعي والاسرار الكامنة وراءه وهي كثيرة ومتعددة ،

نقب الغرب أبان نهضتها في تراث اليونان والرومان والصهيونية اليوم تبحث عن أصولها العبرية

السمة البارزة للقيادات الفكرية الثقافية أنها لم تولد في أحضان التراث العربي الإسلامي ، وإنما ولدت في أحضان التراث الأوروبي . ونمت تحت الرعاية الأوروبية . فمنذ أول بعثة مصرية أرسلها محمد علي إلى فرنسا ، وما عاصر ذلك من نشاط الرساليات الأجنبية في الشرق . منذ ذلك الوقت والمعاهد الأوروبية تنشيء هذه القيادات وتوجهها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . ولقد ترتب على ذلك عدة نتائج خطيرة . ولتفصيل ذلك نقول : صحيح أن تجربة النهضة الأوروبية الحديثة كانت تجربة جارية لم تؤثر في أوروبا وحدها وإنما نقلت البشرية إلى عهد جديد لم تصوره أو تحلم به ، وهي من هذه الناحية جذيرة بالعلمانية والدراسة والانتقاس . ولكن عقدة العقد في موقف القيادات الفكرية والثقافية أنها لم تواجهها بأثران وروية وإنما أصيبت بدهشة وأعجاب شديدتين بمنجزات الحضارة الأوروبية منهاها من تمحيص هذه الحضارة ودراساتها من بصيرة ومعرفة . لقد واجهت أوروبا نفس الموقف وهي تطالع على الحضارة الإسلامية في الاندلس والشام وصقلية ، ولكن القيادات الفكرية الأوروبية آنذاك اتخذت موقفاً يناير موقف القيادات العربية ، عندما هزتها الحضارة العربية الإسلامية برقيها واتساعها لم تسارع

للارتقاء في أحضانها وإنما رجعت تبحث عن ذاتها في تراث المسيحية وتراث اليونان والرومان ، فبعثت ذلك التراث ودرسته وجعلته الممر الذي طبع الإنسان والمجتمع بطابعه وانتشرت منه الهدف الاسمي للانسان الأوروبي حيث رفعت نفس الشعار الروماني الذي كان يقول برسالة الروماني ذي السدم الأزرق الموكي النبيل بين البرابرة المتوحشين ، لقد ترجمت هذه الشعار بلغة جديدة وأفرغته بمصطلحات جديدة فبرز بصفته التي عرفت بـ « رسالة الرجل الأبيض » بين المؤمنين . لقد منح كل من التراث المسيحي والتراث اليوناني الروماني المجتمع الأوروبي خصائص متميزة لم يؤثر فيها اقتباس علوم المسلمين ومكتشفاتهم . ووقف الانسان الأوروبي بعد ان اكتشف ذاته ورميها من تراث اليونان والرومان ، ينتفي بإلامه وما لا يؤثر في شخصيته المستقلة في الحاضر والماضي . الصهيونية تتخذ الآن نفس الموقف ، لقد بحثت عن أصولها في المصادر العبرية ، وهي ما تزال تقوم بمنزلة من البحث بحسول أسوار

المسجد الأقصى وتحت حيطانه . وفي كل المناطق التي تقوم بها بالحفريات ، وهي تطبع بهذه الاسود مجتمعا وإنسانها . ومن هذا التراث العبري ترفع المثل الأعلى وتتخذ الشعار وتصيغ الهدف ، ثم تقبس عن الحضارة الأوروبية جميع ميادين العلم وتضعها في خدمة هذا الهدف .

كان على القيادات العربية الفكرية والثقافية ان تبدأ بهذه الخطوة - خطوة البحث عن الذات العربية في التراث العربي الإسلامي - ثم رجع المثل الأعلى والشعار من هذا التراث نفسه « شعار أخراج الشعوب من الجاهليات » . كان عليها ان تبدأ بنشر التراث العربي الإسلامي ودراسته وتفتحه مما علق به واخطت به من آثار الجاهلية العربية والفارسية واليونانية والهندية ، ثم تجد بعد ذلك في طبع المجتمع والانسان العربيين بطابعه ، لكن الذي حدث عكس ذلك تماما : تقدم الأوروبيون انفسهم لدراسة هذا التراث ونشر ما يتلاءم مع أهدافهم منه . فنشرت الرساليات الأجنبية والمستشرقون من التراث الجاهلي او ما يحمل الروح الجاهلية . وتقتبعت بعض الآثار الأوروبية عن مزيد من الجاهليات الفرعونية والفينيقية والبيجية والتدمرية والبابلية وغيرها ، ثم قدمت ذلك للدارسين في معاهدها ، سواء تلك الموجودة

في ميدان البحث التاريخي اطلق مؤرخو أوروبا مصطلحات تتناسب مع استراتيجيتها : مصطلح « الرأفة البهي » الذي اطلق على الجاهليين المغاربة الذين اتخذوا ميدانهم في البحر على اثر طرد المسلمين من

في ميدان البحث التاريخي اطلق مؤرخو أوروبا مصطلحات تتناسب مع استراتيجيتها : مصطلح « الرأفة البهي » الذي اطلق على الجاهليين المغاربة الذين اتخذوا ميدانهم في البحر على اثر طرد المسلمين من



الاندلس ، مصطلح « المسالمة الشرقية » الذي اطلق ليفي سلبية الحرب الجديدة التي شنها الأوروبيون ، مصطلح « الشرق الأوسط » ومصطلح « الشرق الأدنى » اللذين يجعلان من أوروبا مركز الكرة الأرضية وما عداها يقسم إلى اقاليم شرقية وغربية بعضها دانية وبعضها قاصية ، مصطلحات « الرجعية » و « البرجوازية » ، كلها واغرابها سارع المؤرخون عندنا لاستعمالها ، ويبدو الامر سطحيا جدا حين نخرج على الادب والفنون حيث اختلاف البشاشات والثقافات والمفاهيم والتصورات ، ومع هذا تفرغ جميع التصورات الرجعية في قوالب أوروبية .

وأما من حيث المحتوى فلم يكن جميع ما سطرنه ونشرته هذه القيادات أكثر من ترجمة أو تيراد لا كتب بالأفلام الأجنبية أو اجنوته المراجع الأوروبية ولو كان في كثير

الجود والكل - ذلك ان القاد في حقيقته حامل اسفار لا يعرف حقيقة معناها ، وهي ليست من اتناجه ، ولذا فهو يجهل تركيبها وطبيعتها ، فلا يجمعها ولا يحمصها ، وقد يتخلى عنها مبتكرها الاول . وتمر السنين و « حاملها » المقلد لا يعلم بذلك . واسوق لذلك امثلة كانت الفكرة العربية المغربة .

المثال الاول : فكرة « الصراع مع الطبيعة » هذه الفكرة التي تفترض ان التقدم الحضاري هو ثمرة الصراع القائم بين الانسان والطبيعة ، وبالتالي لا دور قوة غيبية في ذلك .

وحين فسر المفكرون المسلمون - وعلى رأسهم الشهيد سيد قطب - ما ورد في القرآن من اشارات لذلك الموضوع وقالوا باتساق الكائنات وصداقة الانسان للكون مفيد بذلك نظرية الصراع ومبشرين حقيقة التوأمين الالهية التي تنظم قوانين الحياة انبرى المقلدون - وما زالوا

ليقولوا هذا فكر تومسي فالعلم والدين لا يجتمعان . والمثال الثاني هو القول بعظمية التقدم ووصول الانسان إلى سر الخلود ، ولقد نالت هذه الفكرة ما نالته سابقتها عند المقلدين العرب من تقديس واعتقاد . وفكرة « الحرية الفردية » التي انبثقت عنها تبريرات جميع اشكال الانحراف والتهمرد على القيم والاخلاق لدى كل من الرجل والمرأة والتي يتبنى بها الباحثون والمدرسون للتاريخ ، كل هؤلاء ماذا سيؤول امرهم عندما يكشفون ان اسياهم بدلا . فبالنسبة للمثولة الاولى ، مقولة « الصراع بين الانسان والطبيعة » كتب المؤرخ البريطاني ا. ه. كار ، استاذ التاريخ في جامعة كمبرج يقول : « ان العلم الحديث قليلا ما يظن بان قسوى الطبيعة هي شيء يصارع الانسان ، وانما هي تتعاون مع الانسان وتسخر لصالحه » (١) .

وأما بالنسبة للمثولة الثانية ، مقولة « حتمية التقدم » فقد كتب المؤرخ ج. ب. بيوري يقول : « لا يمكننا ان نبرهن بان النهاية المفيسة للحضارة المعاصرة تسير نحو النهاية التي نرغب بها .. انها قضية امور فبسية مثالا مثل سر الحياة » (٢) .

وأما بالنسبة للمثولة الثالثة ، مقولة « الحرية الفردية » فانظر كيف انتبت لدى الغربيين تماما كما هي في الاسلام . يقول ا. ه. كار : « لقد ساد جاحد عربان كثيرين

« من الخطأ العظيم ان نفترض بوجود تناقض بين الفرد والمجتمع فلا بد من تكافل الفرد والمجتمع واعتبار الاثنين معا .. ان تقديس الفردية هي احدى الخرافات المنتشرة في تاريخنا الحديث .. اننا لن نصل إلى فهم صحيح اذا قلنا بوجود فردية صنف خارج المجتمع » (٣) .

على ان خطورة التقليد هنا لا تقف عند الجمود على محتويات الفكر المتقول وإنما يضاف إليها أسلوب التلقي لها ومحاولة اصالها للآخرين ، فهي وان كانت لدى اصحابها اصليين نظريات نسبية قابلة للتجسس والتعديل ، فانها لدى المقلدين المستغربين حقائق مطلقة لا تقبل المناقشة ، والمجتمع الذي لا يتلقاها بالقول المطلق عرضة لسبايهم واتهاماتهم والتخريف منهم وثمة مضاعفات اخرى تتمثل في الفرية القائلة التي تعاني منها القيادات الفكرية العربية ، هم غريب لانهم لم يفهموا مشاكل المجتمع العربي ولا درسوها ، كما لم يفهموا الجماهير العربية ولا عرفوا كيف يخاطبونها ، فقد قام أسلوب هذه القيادات على شتم التراث جملة التهمة على الصفحة ١٥

- 1 - E. H. Carr : what is History; Page 73.
- 2 - J. B. Burry : The Idea of Progress Page 2-3.
- 3 - E. H. Carr : what is History; Pages 33-35.

يجمل بي قبل تناول دور الاعلام المعاصر في حركة البعث الاسلامي المنتظر ظهوره في المغرب بان الله ان اسوق تحديدا موضوعيا لمفهوم البعث الاسلامي .

العودة الى الاسلام

هناك مفهوم واحد للبعث الاسلامي . هو العودة الى الاسلام من جديد ، واستئناف حياة اسلامية ، ووصل ما انقطع من حضارة أمة الاسلام . وبعبارة اخرى : اقامة منهج الاسلام في الارض على نحو يرضي الله ورسوله والمؤمنين . واداء المفكرين الاسلاميين في تحديد مفهوم البعث الاسلامي لا تختلف الا في الجزئيات ،

أما بخصوص الكليات العامة وجوهر هذا البعث ، فهناك اجماع عام على اعتبار العودة الى الاسلام سبيلا الى تحقيق الوجود الحضاري للشعوب الاسلامية ، واعتباره ايضا المخرج الوحيد من هذه الازمات الخائفة الضاغطة التي تفكك بهذه الشعوب وترتكها مريبة الى عجلة الموكب الجاهلي الزاحف بالانسانية السي الهاوية . وكل محاولات الاستعمار - بشقيه - منصبة على اعاقه العالم الاسلامي عن اخذ الاسلام ، وسرفه بأسلوب أو بأخر - عرقلة نظام الاسلام في جميع مجالات الحياة . وتتفاخر من أجل هذه الغاية جهود الثلاث الخبيث « الصليبية - الصهيونية - الشيوعية » فتتعاون جميعها للايقاد على انحراف - بل ردة - المسلمين عن دينهم . وليس غريبا ان نجد الاستعمار - بالمفهوم السابق - كثير الاهتمام بالحركات الاسلامية ، بترصدها بأجهزته ، ويتعقب دعائها بانكر اساليب الانضهاد ، مما يخلق جوا من الارهاب في كثير من المناطق الاسلامية ، أدى الى اجماع كثير من المؤمنين الصادقين عن العمل والدعوة إلى بعث اسلامي ، وتستوقفنا قضية هامة في هذا الصدد ، ذلك ان القوى الاستعمارية استخدمت كثيرا اجهزة الاعلام لتشويه مفهوم البعث الاسلامي في الاذهان ، واقامة جدار من الجهل يمنع المسلمين من عودة صادقة الى اسلامهم . ففي كثير من المناطق الاسلامية اقتنع عامة المسلمين وخاصتهم بضرورة الاعتراف بالامر الواقع - على جاهليته وانحرافه عن الخط الاسلامي - وانه ليس في الامكان ابداع مما كان ، وان العمل من أجل خلق مجتمع اسلامي يتناقض ويتعارض مع المادة بالاشتراكية ، وما دامت الجهود المخلصة تبذل من أجل بناء الاشتراكية - مثالا - فلماذا كل هذا الاهتمام بالبعث الاسلامي ؟ . وكان هذا الفهم من نتائج الاسلام المنحرف الذي روج

للانكار المناهضة للاسلام تحست عناوين متعددة . ومن ثم كانت الدعوة إلى البعث الاسلامي لا تلقى اذانا صاغية ولا قلوبا واعية ولا ارادات مصممة على العمل لوجه الله . لا لوجه الطاغوت ، شرقيا كان ام غربيا .

وجملة القول - فإن البعث الاسلامي - ضرورة الساعة - ومناهل فلاح هذه الأمة - ومنطلق انبعاثها من جديد لتحل مكانها الطليعي في الحياة .

الاعلام وسيلة واداة

ان العودة الى الاسلام هي الغاية التي لتفتي عندها كل جهود البداة المخلصين . وبطبيعة الحال هناك جملة وسائل تؤدي جميعها إلى تحقيق - بدرجة أو بأخرى - البعث الاسلامي المنتظر . وهناك من جانب آخر انواع من الأدوات تستخدم جميعها أيضا لبلاغ المراد . ولست اعتقد ان هناك وسيلة أو أداة تضاهي الاعلام او تقوم مقامه في عصرنا الراهن . ذلك ان البعث الاسلامي يأتي نتيجة تغيير جذري وتحول عميق في انماط السلوك واساليب التفكير وطرائق تدبير شؤون الحياة ونهاية مطاف هذه الحياة . والاعلام بإمكاناته التأثيرية الفعالة هو وحده الذي نملك بواسطته أحداث هذا التغيير المرغوب والتحول المطلوب . وحس التعليم بجميع أنواعه وبمختلف اساليبه وعبر كل مستوياته لا يؤدي ذلك التأثير الذي من شأنه انه يحدث تغييرا جذريا يعظم بالانسان من حياة جاهلية او مستورة غير منضبطة بقواعد من دين الى حياة الاسلام في سعته ورحمتها وواقعيتها . ومرجع ذلك الى الحالة التي تتلبس المرء وهو يتلقى مواد في نطاق تعليم ما في مرحلة ما ، وهي حالة انقباض والتزام واستحضار الدهن وتحفز الاعصاب والغف من الفد والتنبير من المجهول ، وهذه حالة تتلبس ولا يشك جل المعلمين ان لم يكن الكل .

وبديهي ان النفس لا تكون مستعدة لنقل منهج جديد مخالف لما اعتادت عليه وتكيفت به . ولذلك نجد كثيرا من مناهج التربية لا تفلح في صياغة الفرد المسلم ، وبالتالي لا تبلغ شأوا بعيدا في تعميق ذلك التغيير المنتظر في النفس والعقل والقلب . وفي مقابل ذلك كله نجد تأثيرا مفسدا لاجرة الاعلام جميعا في تكوين الفرد والجماعة عكسي السواء ، ينطبق هذا على المجتمعات المتخللة والنامية والمتقدمة ، ويصدق أيضا على الانسان في المجتمعات الاسلامية « او من الغروهي ان يكون اسلامية ؟ » وعلى صنوه نفسي

للإستاذ عبد القادر الادريسي

المجتمعات الشيوعية الاشتراكية والراسمالية المسيحية ، حيث نجد صورة واحدة متكررة للانسان المعاصر في الشرق والغرب « من نتاج « الاعلام الجاهلي المعاصر ، تعكس الجيرة والضياع والتفسيخ والانفلات من قيود الدين والاخلاق وعادات المجتمع حسنا وسيئها ،

والانتمار في مناهات سحيقة من الوهم الذي يركبه الثالث الخبيث « الصليبية - الصهيونية - الشيوعية » . وعلى هذا الاساس يكون نجاح مناهج التربية وبرامج التعليم في بلد ما مرهونا ومرتبطة بمدى التزام سياسة الاعلام في هذا البلد بعقيدة ومقومات الامة ، فنحن وان غلبنا كل مواد التعليم ، وابقينا فقط على مادة التربية الاسلامية « بالمفهوم الشامل للتربية الاسلامية » ودرجنا على تلقيناها للنشء تلقينا مركزا مدعما بالقوة الحسنة ، فلن نستطيع ان نفلح في صياغة الطالب المسلم ان كان هناك جهاز اعلامي واحد - فقط - يداب على اشاعة مفاهيم واداء وافكار وتقاليد غربية متناقضة مع ما تلقته للنشء على مقاعد الدرس تكون النتيجة في حالتنا هذه عكسية تماما .

من هنا - اذن - تبرز اهمية الاعلام في مجال تغيير المفاهيم السائدة بأخرى اسلامية تعيد لهداية الناس الى الدين والتعاون جميعا على التوفيق بأعياء بعث اسلامي حقيقي . فالاعلام هو الوسيلة الكفيلة باحداث ذلك التغيير الجذري المنتظر ، وهو الاداة التي يصح الاعتماد عليها واستخدامها على نطاق واسع اختصارا لكثير من المسافة التي تفصل الناس اليوم عن البعث الاسلامي الحق .

اعلام اسلامي اولا

من المسلم به ان اعلاما فاسدا متحرقا لن ينشئ الا فردا فاسدا متحرقا . ولذلك لا ينبغي ان نغول على اعلام لا هوية له ، ولا هدف محدد له ، ولا مميزات تعكس صورة اصالة الامة الاسلامية وتضاعف عقيدتها . ومن هنا تنبع ضرورة انشاء اعلام اسلامي يخدم الاسلام حقا .

والاعلام الاسلامي في بلد ما يعني وجود :

- ١ - اذاعة اسلامية .
- ٢ - تلفزيون اسلامية .
- ٣ - صحافة اسلامية .
- ٤ - مسرح اسلامي .
- ٥ - سينما اسلامية .

ومن حيث الأنا نجد اعلاما تتوجه انتباه على الصفحة ١٢

هكذا من العمل

التطور السياسي في أندونيسيا بعد الاستقلال

كتب الأستاذ هربرت فيث ، من جامعة موناش في ملبورن باستراليا تحليلا عن الوضع الراهن في أندونيسيا وصف فيه بطريقة موضوعية كيف تطورت احوال أندونيسيا السياسية منذ عهد الاستعمار الهولندي وقافية هذا التاريخ .

ما يجري من تطورات في احد البلاد الاسلامية التي يهتم بشؤونها وتقدمها وتطورها :

عندما عقدت أندونيسيا اول انتخاباتها الواسعة في سبتمبر ١٩٥٥ ، برزت اربعة احزاب تضم عددا كبيرا للغاية من اتباع .

فالحزب الوطني الاندونيسي ، الذي استخدم اسم الرئيس سوкарنو في حملاته قد حصل على ٢٢ بالمئة من الاصوات . اما اتحاد المنظمات الاسلامية « مشومي » الذي يمثل القطاعات اصلاحية بين مسلمي اندونيسيا ، فقد احتل المركز الثاني بحصوله على ٢١ بالمئة من الاصوات .

واما جمعية العلماء المسلمين ، « نهضة العلماء » ، التي تنطق باسم المسلمين الذين يتبعون التقاليد الاسلامية ، فقد حصلت على ١٨ بالمئة من الاصوات . ثم تلاها الحزب الشيوعي الاندونيسي في الترتيب ، فحصل على ١٦ بالمئة من الاصوات . ولم يحصل اي حزب من الاحزاب الاخرى التي اشتركت في الانتخابات على ما يزيد على ٥ بالمائة من الاصوات . وكانت هذه الانتخابات التي كانت تسبقها بستين حملة نشطة وصاخبة في معظم الاحيان ، حرة بشكل ملحوظ ، وكانت نتائجها تعكس نموجا ثابتا من التوزيع الطائفي ، والاخلاقي والديني والثقافي الى حد ما . وكان بإمكان كل حزب من الاحزاب الاربعة المنتصرة ان ترد تاريخ وجودها الى ما يزيد على ٢٥ عاما . وقد اصبح كل واحد من هذه الاحزاب مركزا تنظيميا لمجموعة من الجمعيات الثانوية المتميزة على غيرها ثقافيا امتدادا من العاصمة وانتهاء بالمدن الصغيرة بل والقرى في جميع انحاء البلاد ، اذ كان لديها المدارس ، وفرق الكشف ، والفرق التمثيلية ومنظمات العمال والنساء والشباب والطلاب . وقد جذب كل حزب من هذه الاحزاب عددا كبيرا من اميان القرى الى صفوفه ، وكان باستطاعة اولئك الاميان ان يقدموا كتلا من اصوات القرى على اساس الاغراءات الدينية والثقافية الحمزة والعلاقات الارتباطية القديمة .

توزيع جغرافي

لقد كان التوزيع الجغرافي لقوى الاجزاب هاما للغاية . فالوطنيون والشيوعيون ونهضة العلماء المسلمين التقليديين برزوا كاحزاب مهيمنة في جزيرة جاوا الكثيفة السكان ، ولم يحصل اي منها على اعداد كبيرة من الاصوات في الجزر الخارجية

الوطنية . لكن ذلك لم يقابله تماثل بين المنظمات . ويعود السبب في ذلك جزيا الى الانضباط الهولندي الذي سجن كبار الزعماء الوطنيين ونفاهم الى الخارج لمد طويلة من الزمن .

قيادة مزدوجة

وعندما انشئت الجمهورية الاندونيسية بعد انهيار اليابان مباشرة ، اعتمدت وحدتها الى حد كبير على مقدرة زعيمها الرئيسين ، اللذين قادا الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية لمدة طويلة ، وهما سوكرانو وحتي ، للعمل معا بشكل وثيق . اما سوكرانو ، الذي برز كرئيس للجمهورية ، فقد كان جاويا يعمل الى حزب ابلانجان الديني . واما حتي الذي اصبح نائبا للرئيس ، ورئيسا للوزراء بعد ذلك ، فكان من سومطرة ، كما كان مسلما ملتزما مائة بالمائة . لقد عمل سوكرانو بارتباط مع السلطات اليابانية خلال الاحتلال ، اما حتي فانه وان كان قد تبوأ مراكز عالية تحت سيطرة اليابانيين ، الا انه ترك الباب مفتوحا امام الحركات السرية الموالية للطفاء . وكان سوكرانو ، المهندس المتعلم في بانديونج والخطيب القدير ، قادرا على استمالة حماس شعبي كبير للكفاح الثوري ضد الهولنديين العائدين وذلك باعطائه صورا لمستقبل لامع يفرض نفسه على الشعب . اما حتي ، الرجل الاقتصادي الذي تدرب في روتردام ، فكان باستطاعته ان يحل النظام محل الفوضى في الامور الاقتصادية والادارية وان يفوز باحترام العالم الغربي لمعالجته العظيمة والمعتدلة لمشاكل بلاده .

بداية الانشقاق

وبعد تحقيق الاستقلال الناجز عام ١٩٤٩ اتخذت مشكلة الاتفاق في الاراء ابعادا جديدة . فلم يعد الكفاح المناهض للهولنديين قوة تربط الجميع بل ان كبار قادة الحكومة الوطنية وجدوا انفسهم على خلاف مع بعضهم البعض حول السياسات الرئيسية . وللأسف الاولى القليلة كان رجال يسرون حسب التوجيه العام لحتي مثل محمد ناصر ، يسبقون على حكومات تلك الايام . لكن السياسات التي اتبعتها وهي تثبيت الأوضاع الاقتصادية ، والسعي لحماية الاستثمارات الهولندية ، واتباع اشكال تنصيف بالهدوء والابتعاد عن التشدد في سياسة عدم الانحياز في العلاقات الخارجية ، واعطاء اولوية ضخمة لليهود التي تبدل لتحزير ارباب الحرية من الهولنديين . قد كانت على العموم ذات بسمعة سيئة . والاحفظ



سوكرانو : حاول الموازنة وفشل



سوهارتو : على نفس الطريق

الرئيس سوكرانو ذلك وخشى من ان يفرض جزء كبير من الجيل الشوري من قادة الجمهورية : اخذ يفصل نفسه عنهم اكثر فأكثر . مد عام ١٩٥٣ التي يكامل نقله خلف حكومات ذات اتجاهات وطنية متطرفة ، لكن تلك الحكومات كانت تشكل من رجال استثنى منهم اولئك الذين كانوا يسرون حسب الاتجاهات العامة ، لحتي ، ولذلك فقد ازدادت الفرة بين الزعيمين حدة .

ومع بدء حملة الانتخابات في القرى قبل عامين من انتخابات ١٩٥٥ : كان الاجماع السابق قد درس . ان القضية الرئيسية في الحملة كانت سببا لانشقاق العميق ، فهل تستمر الدولة الاندونيسية في الاعتماد على البنكاشيلا ، اي الاسس الخمسة التي حددها الرئيس سوكرانو عام ١٩٤٥ ، والتي شملت « الرئيس المتزه » ، او هل ستصبح « دولة قائمة على الاسلام » ؟

ان البنكاشيلا ، التي كانت في السابق عبارة عن مساومة مقبولة بين المنظمات السياسية الاسلامية والمنظمات الاكثر اتجاها الى الامور الدينية ، قد اصبحت الان - كما هو ملاحظ - جزءا من برنامج الاحزاب غير الاسلامية . وعندما اصبحت نتائج الانتخابات معروفة ، اوضح التوزيع الاقليمي لقوى الاحزاب ان النزاع الديني والمقاتلي ابعادا جغرافية خطيرة . وسبغ الاختلافات الحزبية والمقاتلية التي تسير جنبا الى جنب مع النزاع على

المصالح بين جاوا والجزر الخارجية برز تهديد بنشوء سياسة بعيدة عن المركز وبالتمركز الاقليمي في النهاية . وقد ظهر بان هذا الامر هو اكثر حدة لان سوكرانو الجاوي قد سمح باستخدام اسمه من قبل الوطنيين « والى حد ما من قبل الشيوعيين » بينما قدم حتي السومطري المساعدة والصون لحزب مشومي الاسلامي والاصلاحي ولتحليف الفكري الضئير - الحزب الاشتراكي .

ولدى حلول موعد الانتخابات ، كانت العلاقات بين الزعيمين قد اصبحت متوترة للغاية وانتشرت الشكوك حول ما اذا كان اطمسار الحكومة البرلمانية سوف يبقى على قيد الحياة . وفي ديسمبر ١٩٥٦ ، استقال حتي من نيابة الرئاسة .

ان حكومة الاثنين التي كانت تقوم عليها وحدة الجمهورية حتى الان لم يعد لها وجود بعد هذا التاريخ . وفي تلك المرحلة اتخذ سوكرانو دورا جديدا وقويا . فقد تحالف مع مجموعة من المجموعات السياسية المتنافسة وهي طائفة ابلانجان الدينية الثقافية المحافظة المعروفة باسم « ب. ن. ي. » والمنظمات الوطنية المتطرفة المنشقة : والشيوعيون ، وقام بالعمل بشدة ضد حزب مشومي والاشتراكيين ، ثم تحرك لانشاء شكل جديد من الحكم تحمل فيه « الديمقراطية الوجيهة » - محصل الديمقراطية المتحررة او ما يسمى بديمقراطية « الخمسين بالمائة زائد واحد » .

حركات ثورية

ولم تكن خطواته ناجحة في بادئ الامر . وكان من بين ردود الفعل ضدها قيام حركات بقيادة الضباط في عدة جزر خارج جاوا ، تلك الحركات التي جمعت الاماني المعادية للشيوعيين وسوكرانو بالاضافة الى المطالبة بحكم ذاتي اكبر للمناطق الخارجة عن المركز .

لكن سوكرانو واصل سياسته بعناد : وتمكن من الفوز في منتصف عام ١٩٥٨ . اما الحركات الاقليمية التي قادها الضباط فقد اعلنت انشاء حكومة مضادة ، وعلى الاثر قضى عليها عسكريا . اما حزبا مشومي والاشتراكيين اللذين تماظفا معهم فقد اتكفت شمسهما ، وانشئ نظام حكم جديد على اسس اشقي شارك فيه سوكرانو السلطة مع قادة الجيش . . ان التوزيع الجديد قد نفذ رسميا في يوليو ١٩٥٩ ، مع اعادة اعلان دستور عام ١٩٤٥ ، الذي حل محل الدستور التحرري لعام ١٩٥٠ ونص على اعطاء اساس قانوني لرئاسة تنفيذية قوية . ان الافكار المقاتلية التي انصف بها حكم

الديمقراطية الوجيهة الجديد بقيت مسيطرة على الحياة العامة الاندونيسية حتى ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

لقد حلت الديمقراطية الموجهة . كنظام سياسي جديد : عددا من مشاكل اجماع الاراء التي كانت غير قابلة للحل في سنوات السياسة الانتفاحية والمتعددة الاطراف . ومع انيزام التنازل الاقليميين واضعاف الثقة والحق السوء بسمعة حزبي مشومي والاشتراكيين « اللذين حظرا عام ١٩٦١ » ، اصبح بإمكان الرئيس سوكرانو ان يستعيد اية مناقشات اسلامية اخرى تضع علامات استفهام على البنكاشيلا ، ويحافظ في نفس الوقت على تأييد الحزب الاسلامي الرئيسي الاخر ، وهو حزب نهضة العلماء الموجود في جزيرة جاوا .

وعلاوة على ذلك فرض سوكرانو قيودا قاسية على نقاش مختلف القضايا الاخرى ، وذلك بالامسار على ان جميع الذين ساهموا في الحياة العامة يجب ان يكونوا اتباعا عاملين لبيانه السياسي .

وبعد عام ١٩٦٢ تعرضت الديمقراطية الوجيهة الى المزيد من الضغط . وزاد التوتر في علاقات سوكرانو مع زملائه في الحكومة الانكاشيلا وقادة الجيش عندما بدا ان الشيوعيين يتقدمون بخطوات كبيرة تحت رعاية الرئيس . ولان سياسة الرئيس الخارجية المتطرفة والمعادية للرب قد اسفرت عن ارتفاع رهيب في التضخم المالي ، وقد سببت جهود الشيوعيين للمضي من اجل تنفيذ سياسة اصلاح الاراضي الحكومية توترا لم يعد له مثيل من

عدد كبير من زعمائه والمسؤولين فيه ، والسماح المناوئين للشيوعيين من المحيين التصدي لاعدائهم الشيوعيين كما يرونه مثاليا . ان قتل الشيوعيين والتماطفين معهم على نطاق واسع خلال الاشهر الستة القادمة عندما فقد حوالي ٥٠٠.٠٠٠ شخص او ربما مليون شخص حياتهم كان اجراء من الكراهيات المبررة التي نشأت بين السكان القرويين في السنوات السابقة . وتقسيمها من قبل القيادة العسكرية لتدمير عدوها الاكبر تدميرا كاملا .

ولما كان سوكرانو غير قادر على منع القضاء على الحزب الشيوعي او عودة ظهور مختلف المنظمات المتطرفة المناوئة للشيوعيين ، فقد وجد ان السلطة اخذت تخرج من يديه . ولدة من الزمن شارك السلطة بدون ارتياح مع الجنرال سوهارتو : رئيس اركان الجيش الجديد . ولكن في مارس ١٩٦٦ نجحت المنظمات الطلابية المناوئة للشيوعية في جاكرتا وباندونج ، بالتحالف مع الضباط العسكريين المعادين للشيوعية وسوكرانو بشدة ، في اقتناع سوهارتو بالقيام بانقلاب ضد الرئيس الذي بدأ يشيخ . ويرجع تاريخه نظام الحكم الثالث لاندونيسيا ، او النظام الجديد : الى ذلك الشهر من عام ١٩٦٦ .

دور الطلبة

وما زال مدى اهمية دور الطلبة في اسقاط سوكرانو موضع نزاع فحسب احد الاراء لم يكونوا نط اكثر من عملاء للجيش او مجرد فئة

اجراء هامة في اللغة السياسية لعمد النظام الجديد . وقد وصلت تلك الافكار الى عقول الجيش نفسه . لكن الجيش دخل هذه الفترة بمجموعة من الافكار السياسية التي طورها كاملة تقريبا لنفسه ، لا سيما الافكار عن دوره الخاص . والجيش الذي ولد خلال الكفاح من اجل الاستقلال قد كان يرى نفسه منذ ذلك الوقت قريبا من الشعب وانته مؤهل لكي يكون الوكيل عن الصالح السياسي للشعب . وقد اصر قاداته بشكل خاص منذ عام ١٩٤٥ بان صفته الوطنية تمكنه من ان يقوم بعمل سياسي دون الخضوع الى الضغوط مثلما كانت تفعل جميع الاحزاب الى عمله بحزم . وبشاء عليه ، فان استيلاء الجيش على السلطة عام ١٩٦٦ قد وصف بأنه عن ادراك للالتزام السياسي كان قائما منذ وقت طويل خلال ازمة مسن الازمات .

وبالنسبة للاهداف المؤكدة - فان حكم النظام الجديد يشبه الحكم في اوائل الخمسينات عندما كان نفوذ حتى منتشر ، فهناك تأكيد على ايجاد حكومة سالحة - وادارة اقتصادية فعالة . كما ان هناك تأكيدا على اهمية التنسيق الداخلي بدلا من النشاط في السياسة الخارجية - وهذا يختلف اختلافا حادا عن فترة الديمقراطية الموجهة التي ترأسها سوكرانو ، عندما كان الكفاح البطولي والقيادة الهامة هما قضيتا الساعة ، وعندما كانت اجراء كبيرة من السكان العماليين والمزارعين تعبلا - ولاشترك في قضايا الحكومة

محاول الحكم الثالث للبراز فوى جديدة يوارث بها صفوف الاحزاب وجميع الطلاب

الوطنية الكبرى . لكن بعض الترتيبات السياسية للنظام الجديد تدركنا بتلك الترتيبات التي كانت موجودة خلال فترة الديمقراطية الموجهة بعد عام ١٩٥٨ . سوهارتو يحظر وجود الشيوعيين كما كان سوكرانو يفعل مع حزب مشومي والاشتراكيين ، وسوهارتو ، مثل سوكرانو ، جوي ينتمي الى حزب ابلانجان ذي الاتجاه الديني الثقافي . وهو لا يثق بمعظم مظاهر الاسلام السياسية الفعالة ، لا سيما تلك المظاهر التي تنشا في الجزر الخارجية . وقد مرت اوقات لنج فيها سوهارتو دور الوازين الوسيط بطرق متشابهة لسوكرانو . لكن كان سوكرانو يفرز الشيوعيين قادة الجيش والمسلمين - مثل سوهارتو على ايجاد توازن بين الوطنيين من ناحية والاشتراكيين الشيوعيين من ناحية اخرى .

خامة من الجيش . ولكن حسب رأي اخر كانت مساهمتهم الرسمية ضرورية اذا كانت قيادة الجيش ستجاسر على اراحة سوكرانو الذي كان اشيء بالاسطورة . لكنه من الواضح انهم اوجدوا لهم حقا للتكلم كمفكرين « لشل النظام الجديد » الذي قالت الحكومة بانها متضررة لتحقيقه . وفي عام ١٩٦٦ و١٩٦٧ كانوا صانعي الخطوات الرئيسية لتحول اندونيسيا العقائدي والقضاء على اساطير الديمقراطية الوجيهة الزائفة : والمطالبة بان تتخلى البلاد عن لغة المعاداة للاميربالية ، والعظيمة الوطنية . والشعلة للحماس الثوري في العام « وان تفكر في امالها على استنباس « الديمقراطية » و « التجديد المبلي » و « المعصرة » .

لقد اصبحت عدة افكار عقائدية « لجيل عام ١٩٦٦ » من الطلبة

قبل بين الشيوعيين والمناوئين الشيوعيين في عدة مناطق قروية . لا سيما في جاوا وبالي . وفي نهاية عام ١٩٦٤ نشأ استقطاب قوي بين الائتلاف الشيوعي والوطني المتطرف الذي اراد ان يتبع الرئيس في زيادة « التصعيد الثوري » وبين ائتلاف العسكريين والمسلمين الذي كان يخشى ان يؤدي للسي استيلاء الشيوعيين على السلطة .

الانقلاب الشيوعي

ومع الانقلاب الوالي لسوكرانو وللشيوعيين بقيادة القدام اترونج في اول اكتوبر ١٩٦٥ والقضاء الناجح على ذلك الانقلاب من قبل الجنرال سوهارتو في نفس اليوم ، اصبحت الاستقطاب انشقاقا . وخلال بضعة اسابيع بدأ الجيش حملة واسعة لتدمير الحزب الشيوعي الذي كان قويا حتى ذلك الوقت . واعتُيقل



رؤفة الشعر والادب

اعداد : عبد المجيد الذهب

خطيب المنابر..

ويلحن!

وقف رجل على المنبر في احد مساجدنا يلقي خطبة الجمعة، فجب الناس من كثرة لحنه حتى لا يكاد ينطق بعبارة واحدة بشكل سليم!

وبعد الصلاة احب بعض النورين على اللغة والموقفين لانهما سيرويه ان يتقدموا بملاحظاتهم.. فبين لهم ان الامام من خريجي الازهر الشريف! ورغم ذلك فهو والفصحى في عداد.. فارادوا عجبهم للحال!

خطيب يعتلي المنابر للتوجيه والتعليم ويحمل الاجازة العالية في الشريعة الاسلامية، وخريج جامعة لا تكاد تسبقها اخرى في الشهرة والتفوق، ثم هو يضطر في نطق الايات الكريمة والاحاديث الشريفة وربما قلب المعنى راسا على عقب واساء التعبير وانار سقط السامعين، والاكن انه يعلم علة نفسه ولا يسارع الى اصلاحها...

فبلا خجل من نفسه واطمأ على تاريخ من رتبه العلم والثقافة وقد مثل قصة لعبد العزيز بن مروان فقد روى ابن عسك ان دخل على عبد العزيز رجل يشكو صورا له فقال: «ان خنتي نذل بي كذا» فقال له عبد العزيز: «كذا»

«من خنتك» - بالفتح - فقال له: «كذا» خنتك الذي يخشى الناس! فقال عبد العزيز لكاتبه: «ويحك يم اجابني!» فقال له: «انك لحننت وهو لا يعرف اللحن» كان ينبغي ان تقول له: «ومن خنتك» - بالضم - فقال عبد العزيز: «اراني اكلم بكلام لا يعرفه العرب، لا شاهدت الناس حتى اعرف اللحن»!

فاقام في البيت جمعة لا يظهر معه من يعلمه العربية، ففصلني بالناس الجمعة وهو من افصح الناس!

ان من واجب كل مسلم واخص بالذكر اليه المساجد، ان يغتنموا بطنهم العربية ويحاولوا اقتنائها، احتراما للعلم واقتداء برسول الله وحفاظا على مكانتهم ومقامهم بين الناس، والاعلم بالعلم!

لله عظيم في كل امر

اللغة « اللبنانية »... واحلام بأحلام!

صاحبها بما يسمى « اللغة اللبنانية » هذه « اللغة » التي من عباراتها: «... عني شيخون جسمه مقسود قدا: طويل شمحل، ولكن جلد على عظم. راسه مكوز لم يبق على سطحه شعرة سوداء. وجهه مبعر بلون اصفر باهت... منحوراه يملآن يده عندما يداعبها...»

وبعد ان يعرض هذا الاب ملخص « القصة » - ان جاز تسميتها هكذا - يخلص الى القول: «... ثم، كما اعتقد لا يجوز الكلام عن القصة دون الاشارة الى اغتها... فهي لغة حية متحركة متطورة « كذا! » مزيج من الفصحى والدارج. استعمل نكائب، دون تكلف، افعلات وتعابير موزنة جدا من اللغة اللبنانية لا تجد كلمات لها معناها وفوتها وقمتها في الفصحى « كذا! » اذكر على سبيل المثل: لوهجتي، تنعمشق عليها وتسمعن، نفش، شاتر، شربك، تمحل، تدرك، دفش، طفش، لطش، طيش، كيتولة، على العميان، على اللس...» وفيه الاب « الفهمان »: «... فليفتنا اللبنانية اصطلاحات وتعابير ورموز من الضروري ان تفزرو كتبنا ومعاجمنا، نهائيا».

لم اقرأ ولم اسمع - فيما قرأت وسمعت - اسخف واحط وارخص مما كتب هذا الاب ومن لف لفة!! ان يعرض علينا هذا السخف ويدعو اليه ويسميه حماقة « لفة لبنانية » فامر مردود عليه وعلى من يرى رايه!

فليس هناك ما يسمى « لفنة لبنانية » يا « فهمان »! بل هناك لهجة عامية تختلف بين بلد وآخر، بل تختلف بين مدينة ومدينة، وبين منطقة ومنطقة، في البلد الواحد! اما ان تسمي « التخليط » بين العامية والفصحى « لغة لبنانية » فهو الهراء بعينه!! والهراء لا يحتاج الى مناقشة!! ولكن... تقول: ان كنتم، بدعواكم الكاذبة، تريسدون اثبات جهلكم فلقد ثبت! فاهتموا!! وان كنتم تكيون بسخفكم للغة العربية - كما هو الواقع - فكيدكم سيرتد الى نحركم...!

وان كنتم تبغون بكيديكم عزل لبنان عن الوطن العربي، فلبنان ان يكون لا عربيا...! واما قولك من تسلك التعابير: « من الضروري ان تفزرو كتبنا ومعاجمنا نهائيا » فليس الا احلاما باحلام، كعنوان قصة صاحب... واخيرا... ليس لاجل انكم المكرة كلها مكان الا سلة المهملات والسوت والفناء... وليسوف يري!

عبد المجيد

هل يراد بذلك « عقل » ام « ناكل »؟! لا فرق عندهم... ليست دعوتهم اساسا: تخليطيا» و « تحشيشا » وعندما يدعو سخيقيهم الى العامية يقول: « انا بقول انو لازم يحكسو الناس بالعامية، ومتل ما بدهسن يقولو انو هالك ينسول عليهم الحكى والكتابي، ولا شو يحكو بالفصحى، هيدا ما الو ازوم، ولازم كمان نعلم الولاد بالادرس الحكى والكتابسي بالعامية بس...»!

ولكن لم يكن نصيب مؤامرتهم هذه من الفشل باقل من نصيب مؤامرتهم الاولى، اذ استعانت باستنكار واسع على صعيد الفكر العربي كله، لذلك ارتدت هؤلاء الى جحورهم الضيقة وقرروا ان يحصروا دعواهم الخاسرة بالرفعة اللبنانية، ولكن هذه المرة تحت اسم جديد وهو « اللغة اللبنانية »، اذ قام نفر منهم بنشر هذا السخف على الناس الذين اصبحوا في حاجة الى مزيد من « عمال التنظيفات » ليكنوا من طرهم هذه « الزبالة الادبية »... التي نراهم في نشرها صفحات بعض الصحف السوداء... حيث وجد احد هؤلاء اسخفا وهو الاب اميل اده مجالا رحبا على صفحات « النهار » ١٢-١٣-١٩٧٢ يعرض فيه هراء بعضهم تحت عنوان « اللغة اللبنانية تألق الاحلام » متحدثا عن قصته « احلام باحلام » التي كتبها

اغدا اللغة العربية ما زالوا الى الان جادين في تأمرهم عليها وكيدهم لها! لقد حاولوا مرات ومرات ويشتى لاساليب ان يصيبوا منها مبتلا، مدفوعين بروح الشيوعية العنصرية... بل الصليبية العالية! لقد برزوا من جحورهم مرة يتعقون بالدعوة التي استعملوا الحروف اللاتينية، ولما تبين لهم فشل دعوتهم وتأمرهم فشلا ذريعا انكفوا على انفسهم يهيمون بدعوة جديدة، يستلجئون بها الخيل من صرح العربية الشامخ، فالتفتوا الى سخافة الدعوة الى الكتابة بالعامية، ولما تكدوا من موت دعوتهم في مهدها لجأوا الى اسلوب ارخص، وحماقة اسخف، فجعلوا من اللهجة اللبنانية الخلية لفة اسموها جهلا او خبثا « لغة لبنانية »... وراح هؤلاء يظنون « زياتهم العقلية » على صفحات بعض الصحف، وفي ظنهم انهم سيختلون بمكرهم الناس، وما علموا ان اقل الناس ثقافة وعاما يتقزز مما يلفظون من عن الفكر وكربة الانسان!!

فالذا اراد سخيخ منهم ان يلفظ كلمة « الخيل » مثالا بالحروف اللاتينية يقول: Alkaylou وكذلك يستعمل اللفظة نفسها لكلمة « الكيل » او ان اراد احد اصحاب هذه الدعوة ان يلفظ بعض اسمه يقول: Alk ولا يدري القارئ

من لامية العجم

للطرائي (الحسين بن علي)

وحلية الفضل زانتني لدى العطل فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ناء عن الاهل صف الكف متفرد فلا صديق اليه مشتكى حزني طمال اغترابي حتى حن راحتي اريد بسطة كف استمعين بها حب السلامة ينني عزم صاحبه فان جنحت اليه فانتخذ نفقا ودع غبار العلى للمقدمات على يرضي الدليل بغض العيش مسكنة فيما تحنت ان العز في النقل

لم ترح الشمس يوما دائرة الحمل ما افريق العيش لولا فسحة الامل فرصتها عن رخيص القدر مبتل وليس يعمل الا في يدي يظل حتى ارى دولة الاوغاد والسفل فحائل الناس واصعبهم على دخل من لا يعول في الدنيا على رجل فطس شرا وكن منها على وجل مسافة الخلف بين القول والعمل وهل يطابق مسجوع بمقتل فاربا بنفسك ان ترضى مع الهمل قد رشحوك لامر لو فطنت لسه

اصالة الراي صانتني عن الخذل فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ناء عن الاهل صف الكف متفرد فلا صديق اليه مشتكى حزني طمال اغترابي حتى حن راحتي اريد بسطة كف استمعين بها حب السلامة ينني عزم صاحبه فان جنحت اليه فانتخذ نفقا ودع غبار العلى للمقدمات على يرضي الدليل بغض العيش مسكنة فيما تحنت ان العز في النقل

لو ان في شرف الاوى بلوغ منى اعسل النفس بالامال ارقبها غالي بنفسى عرفاني بقيمتها وعادة السيف ان يزهي بجوهره ما كنت اوثر ان يمتد بي زماني اعدى عودا ادنى من ولقت فانا رجل الدنيا وواحدنا وحسن ظلك بالايام معجزة غاض الوفاء وفاضي القدر وانفرتج البحث الاسلامي المنظر

تتمت، تمت، تمت، تمت

الى زعيمها الكبير عريف بوديمان، لكنه يبدو انها كانت غير راقية في قبول مطالب الطلبة لا سيما بالنسبة لموضوع الفساد.

وعلاوة على ذلك هناك دلل سل ضعيف عن وجود نشاط سرى شيوعي. ويبدو ان القوات المسلحة قادرة تماما على منع عودة ظهور اية حركة شيوعية. ومن ناحية شاملة فان حكومة سوهارتو ميطرة سيطرة راسخة على البلاد.

لكن سيطرة الحكومة الباسية المباشرة تترك عددا من المشاكل الشريفة بدون حل. لقد سمعت حكومة سوهارتو ان تثبت شرعيتها عن طريق الانجازات الاقتصادية معتبرة الركود السياسي شرطا ضروريا لذلك. لكن الاقتصاد ليس منفصلا عن السياسة. وان الادارة والتنظيم الاقتصادي ليس مجرد مسألة نجاح او فشل، انها ايضا مسألة تتعلق بالكاسبين والخاصين.

ان لدى عدد كبير من الاندونيسيين اسبابا للامتناع من سياسات حكومة سوهارتو السياسية والاقتصادية، فهذه لا تعمل فقط على رفع دخل الفرد بل على زيادة الفوارق في المدن والقرى على السواء، وان الاجانب والعسكريين يحصلون على فوائد تتجاوز ابعاد بكثير ما يعتقد بانهم يستحقونها. واذا ما نظر المرء لهذه الحقائق على ضوء التاريخ السابق، لا سيما خبرة اندونيسيا في التبعية السياسية البعيدة المدى خلال العقدين اللذين سبقا عام ١٩٦٥، والسيطرة الواسعة للطايف العنصرية الديمقراطية والناتجة للاستعمار لفترات طويلة من الزمن، فانه يبدو من غير المحتمل ان يدوم الركود السياسي الذي جلبته حكومة سوهارتو للبلاد مدة طويلة من الزمن.

تتمت: التطور السياسي في اندونيسيا بعد الاستقلال

قمع الحركة الطلابية

وهناك مجال كبير نان احدثت فيه الحكومة سيطرتها خلال الفترة ما بين عام ١٩٧٠ - ١٩٧٢ وهو يتعلق باحتجاجات مجموعات مغيرة من الطلبة من « جيل ١٩٦٦ » الخالية من العيوب والاضطباء وبؤهلات « النظام الجديد ». فخلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ قام اعضاء هذه المجموعات - والمعيد منهم من الذين كانوا يقومون بظاهرات معادية لسوكارنو عام ١٩٦٦ - بظاهرات متكررة داعية الحكومة الى اتخاذ اجراءات ضد اهل الفساد في صفوفها، وقد جلبت اتهاماتها اهتماما كبيرا في الصحف الحرة.

وعلاوة على ذلك كانت بين حين واخر تثير قضية « التسلط العسكري » و « العمل المزدوج » للقوات المسلحة، وعلى وجه التحديد العدد الكبير جدا من العسكريين الذين يحتلون مناصب مدنية. وقد صورت الفساد و « التسلط العسكري » بانهما يعملان على ابعاد الرئيس سوهارتو والنظام الجديد عن هدفهما لتحقيق التنمية الاقتصادية. ولم يتم هؤلاء الطلبة الذين يصغون انفسهم « بالقوى الاخلاقية »، بانه محاولة لتنظيم مظاهرات على نطاق كبير. لكنه اصبح لاحتجاجاتهم اهمية سياسية تفوق عدد اولئك الذين ساهموا فيها، لانهم حصلوا على تأييد من جهات هامة في الصحافة الاندونيسية، كما حصل بعضهم على تأييد من الصحافة الخارجية، وقد جلبوا اليهم عطفًا واسعا من الطبقات المتوسطة في المدن الكبرى. لقد قامت الحكومة الاندونيسية بالرد على انتقادات الطلبة، لا سيما

قد اصبح اكثر تحكما منذ اوائل عام ١٩٧٠ كما هو ملاحظ. ومن القريب ان هذه العملية قد دعمت نتيجة للانتخابات الثانية التي اجريت في البلاد في يوليو ١٩٧١. ان القرار لاجراء انتخابات في ذلك الوقت قد اعتبر مبدئيا نصرا للاحزاب - لا سيما للاحزاب الثلاثة الكبرى وهي الحزب الوطني، وحزب نهضة العلماء الاسلامي التقليدي، والحزب الاسلامي الاندونيسي، وهو حزب خلف حزب مشومي الاسلامي الاصلاحي وعدل بحيث اصبح ملائما لمفاهيم الحكومة وجعلها ان تنظم نفسها بشكل اكثر فعالية مما كانت تفعله لمدة سنوات خلت. لكن هذا النشاط ودعم الحكومة الى اتخاذ اجراءات مضادة كانت ذات ابعاد اكبر منه، ذلك ان حكومة سوهارتو قد ضمنت لنفسها حق ترشيح ١٠٠ عضو في برلمان مؤلف من ٤٦٠ عضوا، وقامت بعد ذلك بتطوير معظم الاحزاب من زعمائها الاكثر استقلالا في الراي، الا انها قررت ان تضاعف من تايدها وذلك بالقاء ثقلها بقوة خلف حزب جوكار، وهو عبارة عن مكرتارية مشتركة لمنظمات عاملة، أصبحت في الواقع حزبا حكوميا يديره الجيش.

وبفضل ضغوط الحكومة الشديدة على اعضاء الجيش والوظفين المدنيين، وبفضل ضغط هؤلاء على الناخبين، تمكنت جوكار في النهاية من الحصول على ٢٣٦ مقعدا من مجموع المقاعد المنتخبة وهي ٣٦٠ مقعدا. وقد برز حزب نهضة العلماء الاسلامي التقليدي كأكبر حزب غير حكومي اذ حصل على ٨٨ مقعدا. اما الحزب الاسلامي الاندونيسي فجاء بعده في الترتيب اذ حصل على ٢٤ مقعدا. اما الحزب الوطني الذي كان أكبر الاحزاب في انتخابات عام ١٩٥٥، فقد سددت له اقوى ضربة: اذ لم يحصل الا على ٢٠ مقعدا.

وبعد الانتخابات مباشرة خفف الضغط على الجمهور. لكن الحكومة اوضحت في الحصال ان هدفها لزيادة سيطرتها بشكل اكمل على المجتمع سوف تستمر. وان الفكرة الرئيسية التي اعلنتها الحكومة خلال الاشهر الستة التالية كانت تنص على ان ترف السياسة لا يمكن تحمله بعد الان فيما سيكون حقبة من « التبني السريع لاساليب المصرية ». ومن بين مظاهر هذه الفكرة القراء البدي اتخذ بحزبان الاحزاب والمنظمات المرتبطة بها حق ممارسة نشاطاتها في القرى.

الاسلامية من ناحية اخرى كما عمل على ضرب الاحزاب بشكل عام بالطلبة والجهاز الاكاديمي والاعلامي في جاكارتا وباندونج.

ولعل اهم مقارنة بين النظام الجديد والنظامين السابقين تكمن في قوة الحكومة ازاء الاحزاب ومجموعات الموظفين المتسلطين الاخرى. فحكومة سوهارتو، خلافا لحكومة سوكارنو، لا تقوم على اساس اجماع الاراء بين الاحزاب، فهي لا تبرر نفسها على اساس الرجوع الى التيارات الثنائية والمقاتلة الرئيسية في بلادها وانما على اساس رفضها للسياسات الحزبية المرتبطة - بتلك التيارات. وقد استخدم هذا الرفض لتبرير الكثير من اعمال القمع. لذلك فان ضرب الاحزاب والتيارات الثقافية ببعضها البعض قد كان اقل اهمية لسوهارتو من سوكارنو.

ان اندونيسيا اليوم هي في ايدي مجموعة من جنرالات الجيش المتماكين نوعا ما، فمعظمهم من الجاويين من اصل شبه ارستقراطي وديني تري. ينتمون الى حزب ايجان الدين والثاني الاتجاه « والذين انشأوا درجة من السيطرة على المجتمع لم يعده له مثيل منذ ان استسلم الهولنديون لليابان عام ١٩٤٢. وهذه السيطرة تمكن جزئيا الظروف التي اثبتت منها النظام الجديد، ان شبح مذابح عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ قد امتد لفترة طويلة، ليس على الاقل لاستمرار سجن حوالي ٧٥٠٠ شخص كانوا قد اعتقلوا لارتباطهم بالشيوعيين او لولاهم للشيوعيين قبل عام ١٩٦٥، او للسبوة التي امكن بواسطتها تحرير الانتقالات الجديدة « لثري القلائل » الحليين، وذلك بالعودة الى اشتراكهم بالاعمال السياسية قبل عام ١٩٦٥. ان الخوف قد كان دائما قويا للركود السياسي، كما كان النور من المذابح التي تلت تغيير نظام الحكم.

لكن لتعزيز حكومة سوهارتو سيطرتها على المجتمع اسبابا اخرى ايضا. لقد برزت من عملية واسعة من التبديد والابتزاز والتنظيمات الجديدة واضفاء الصيغة العسكرية على جهاز الحكومة. وان ما كان في السابق عبارة عن جهاز منسق البيروقراطية غير التجانسة واليلة المسقوط والسائرة نحو الانحدار والمتعصبة اقليميا، فقد تحول تدريجيا الى جهاز للسيطرة اكثر تماسكا وفي ايدي كبار القادة في جاكارتا.

تجربة الانتخابات

ويبدو ان سيطرة قادة الحكومة على كل من المجتمع الاندونيسي بشكل عام وعلى الجهاز البيروقراطي

تتمت: دور الاعلام المعاصر في حركة البعث الاسلامي

الى طريق الحق بالكلمة الطيبة سواء اكانت في اغنية او حديث او مسرحية او تعليق او خبر... الخ. ونحن نجد مثالا لهذا الالتزام الكامل في صورة مكتبة منذ الدول الشيوعية حيث يقبل طابع النظام العام على سياسة الاعلام وعلى الاداعة والتلفزة والصحافة بوجه عام. فدائما هناك حرص شديد على التزام خط عام لا انحراف منه.

فانشاء أجهزة اعلامية ملتزمة بالخط الاسلامي وسائرة وفق مفاهيمه هو الشرط الاساسي لوجود اعلام اسلامي يضع الاعتماد عليه في الجهاد الاكبر من اجل توطيد دعائم البحث الاسلامي المنظر.

عن « دعوة الحق » المغربية

في البلدان الشيوعية واعلاما راسماليا ليبراليا في الدول الراسمالية، بل وتجد ايضا اعلاما يهوديا اسرائيليا في فلسطين، وفي مقابل ذلك لا تكاد نثر على نفوذ يذكر للاعلام الاسلامي في البلدان الاسلامية على افتراض ان هناك اعلاما اسلاميا له نفوذ على الراي العام في هذه البلدان.

قد يتصور المرء ان « الاغنية اسلامية » هي تلك التي تقتصر برامجها على اذاعة القرآن الكريم طيلة ساعات الارسال... وهذا خطأ في التصور. وفصور في الفهم، فمن حق « الاذاعة الاسلامية » ان تجوب في كل الميادين من غير مراعاة مقبضات الاخلاق والتزام حسود الذين والتزكيل على خيانة الناس

هكذا من الامم

« يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا »



عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله يحب العبد التقي الفتي الخفي » . رواه مسلم

اعداد : منى حداد يكن

تخريب هادف

احب بان اتوجه بهذا الخطاب الى كل الشباب والشابات ، عدت منذ قليل من دار للسينما سحبي اليها اخي بعد ان طمانني بان الفيلم خال من المشاهد المؤذية ، وهذا ما اشتراطه قبل مشاهدة اي فيلم . ولكنني خرجت منه مدهولة ، وقد ترك في راسي انطباعا قظيما لا في مشاهدته المؤذية ، بل في المناهضة الفاتكة التي لم تدع مجالاً للمشاهد المؤذية ، بل استبدلتها بما هو افظع ، فخدمت الرقابة والمراقبة ، ونفقت سما فتاكا غاب عن بصر المراقبين ، فحاكت قصة الفيلم حياة اشهد لها بالثبات والدقة . والقصة قصة سفيانة تفرق في

الآخرين ويحقق لهم مصالحهم ويعدل بينهم ؟! وهل المرأة المثالية الا التي تعطي اكثر مما تأخذ وتحترق لتسير الدرب لزوجها وابنائها ؟! اذن هي « حاكمة » بقدر ما تعطي وتبني وتعدل وتحقق السعادة « لواطنها » والا فان صفة الحكم متسلطة تستحق « قلب نظام حكمها » بلا ادنى تردد . فكوني يا اخوتي نعم الشريك ونعم الحاكم حتى تستحق الحياة الكريمة في العاجلة وثواب الله في الاجلة . « والله عنده حسن الثواب » .

مشاركة من .. لمن ؟!

لزوجها فسي « تأليف حكومة » مؤسسة على الخير والتقوى وخشية الله . قد طالب امرأة اليوم زوجها بحقوق لها تظن ان فيها كل العدل وكل الحق . وتنتسى تأدية واجبها في مشاركة زوجها مسؤوليات الحكم . نعم الحكم . وهل الحاكم الا الراعي الذي يري رعيته ويتحمل مسؤوليتها ؟! وهل المرأة الا راعية في بيتها وعليها ان تتحمل مسؤولية رعيته ؟! وهل الحاكم المثالي الا الذي ينكر ذاته وحقوقه ليتعرف على حاجات

نحن باشد الحاجة الى تطبيق المشاركة ليس فقط على مقاعد الحكومة وانما في داخل بيوتنا الاسلامية كذلك . نحن بحاجة الى مشاركة الزوجة لزوجها في مسيرته الاسلامية كي تقوي عزيمته فيبذل ويعطي وهو سائق النفس مطمئن البال . نحن بحاجة الى مشاركة الزوجة لزوجها في تحمل المسؤوليات والتبعات . تخفف عنه حين يشتد عليه لباس ، وتؤازره حين يتخلى عن الناس . نحن بحاجة الى مشاركة الزوجة

ام شريك : عذبها الكفار ثم آمنوا على يدها

حب ، وكسا زوجها صبغة غير التي كانت بالاسم ، انها اليوم كمن ولده امه حديثا ، انها تحس باحاساس لم تعده من قبل لا تدري ما كنهه ، لم تعد اليوم ترضى كما كانت بالامس قابعة ترى الحق بـداس والباطل يعلى ، ان هنا شيئا فسي صدرها يؤلمها لا تعلم مصدره ، انها لم تكف بشهادة الا الله الا الله وهي قابعة في دارها فصوت اخنها سمية « ام قمار » لا زال يدوي في اذنيها وهي تفرق الحياة ، وصوت « احد احد » يشق مسامعها . واخيرا وجدت ام شريك رضي الله عنها ما يسكن دماغها ويربح ضميرها ، انه الجهاد في سبيل الله ، انه النضال من اجل اعلاء كلمة الله يتطلب منها القيام به . لذا فهي تتحرك بالخفاء ، تدب على نساء قريش في السر تدعوهم الى الاسلام وترغبهم في طاعة الله ورسوله ، انها تعلم ان وراء ذلك ضريبة تدفعها . ولكن ما احلى هذه الضريبة حين تكون نفسها

في الوقت الذي كانت ارض مكة تروى بدماء الشهداء وتضج بانين المذنبين في الله كانت هناك حركة في الخفاء ، كانت هناك امرأة قد اسلمت فتشربت زوجها بحب الله وحب رسوله حتى طفئ على كل

نشكر لك تفنك باخوات لك مؤمنات ، ونسال الله ان يبارك بك وبأمثالك من الشباب المسلم الذين مر وجودهم في هذه الايام . مسألة المهر التي تحدثت عنها هي موضوع دائم البحث في خلقنا النسائية ويستحق فعلا قسطا وافرا من الاهتمام . سوف نعالج هذا الموضوع على صفحتنا هذه « صفحة الاميرة » ان شاء الله . لبتنا الله وياكم على دعوة الحق واخذ بأيدينا لا يجب ويزري .

تعجبني

الام الصبور التي لا تناف اذاطال جلوسها في بيتها ، لا تخرج منه لبعض ظروف عائلتها . الام التي تعلم انبائها مصارحة ابيهم بكل امورهم . ولا تكون عوناً لهم من وراء ظهره على السوء والكر . الام التي تركت على دين خاطب ابنتها وشخصيته وليس على ما في جيبه . . .

لا تتأخري عن زيارة السوق الخيرية للرابطة النسائية الاسلامية في طرابلس ، حيث تجددين حاجيات كثيرية لبيتك ولأولادك ولجناتك ، مدة السوق اربعة ايام من ٢ الى ٥ تموز فقط ، هي مركز الرابطة في نهاية الزهري ، شارع المعجم ، طرابلس .

تتمة : آثار أزمة التفكير

العربي الحديث

بحرجه والمجاهرة بتدنيسه . سلاحها في ذلك ما حفظته من مصطلحات ومقولات اجنبية راحت تطلقها بمصيبة شديدة في جميع الميادين والمناسبات . في السياسة والاجتماع والتربية والعقائد والادب والشعر والفن وغيرها . وكانت النتيجة ان الجماهير العربية اعتبرت هذه القيادات ظاهرة غريبة سطت على قيمها وتراثها جملة فقاومتها تارة بالتصدي والمجاهرة ، وتارة بالتكيس والتحوصل والسلبية . كما هو قائم الان في افكار عربية يتحكم فيها مريدو هذه القيادات المعاندية بالحديد والنار . والقيادات المعنوية غريبة لغويا لانها لا تتكلم لغة عربية وانما تتكلم « سلطة » لغوية ، يوضحون الالفاظ واسراكيب العربية بالالفاظ الاجنبية حتى وهم يعملون في وسط عربي سريع . وكثيرا ما يبررون ضعفهم هذا بانهم اللغة العربية نفسها . فيزعمون انها لغة فضفاضة غير علمية تميل الى الاستطراد والشعر . وانها لغة طنانة رنانة تهتم بالابحار والجرس اكثر من المعاني . الى ما هناك من اتهامات ، ان ايسر قواعد البحث تنفي هذه الاتهامات . فهناك الحديث النبوي لم يزد فيه حديث عن يقع سطور ومع هذا فشرح معانيه يحتاج الى الصفحات . هناك مراسلات الخفاء والقادة منذ مطلع القرن الهجري حتى قرون عدده نالية ومرورا بتوقيعات وزراء العباسيين . كلها امتازت بالابحار وغزارة المعاني . صحيح ان للاتهام السابق شواهد في واقعنا العربي القائم ، شواهد تنائر في الخطاب والاداعات والصحف والاعلام عامة . ولكن سببه ليس هو اللغة العربية وانما هو بناء مناهجنا الحديثة كما ذكرت على اصول جاهلية قسبل الاسلاك ، على مقلات عمرو بن هند . والتأنيب واخرابها . وثمة مضاعفات اخرى ان القيادات الفكرية لم تتخلق باخلاقيات الفكر لانها بدون اصول وبدون جذور عميقة . فهي لم تفصل الفكر والثقافة عن مؤثرات السياسة الفردية الموقوتة النوغالية . وبذلك اوقعت الفكر تحت ضغوط الاهواء المستبدة والنشيرات السياسية . ومن اطرف ما في هذا الموضوع ان ضابطا بسل الى سدة الرئاسة في اخر الليل يصبح في مؤلفات القيادات الفكرة رائدا في الفكر وفي الاقتصاد وفي الاجتماع وفي تخطيط المناهج التربوية والاساليب التعليمية الى غير ذلك .

وكان من الممكن ان تقف هذه المضاعفات عند حد معين لو ان الانتساب الى الميادين الفكرية ظل وقفا على التنقيح حقا مهما تباينت اتجاهاتهم ومذاهبهم ، ولتوضيح ذلك نقول : لقد شاهد المجتمع العربي توسعا كبيرا في التعليم وساهمت المؤسسات العلمية في تخريج اجيال كان لها اثر كبير جدا

في التفكير العربي المعاصر لم تنتج سوى حرفيين منبئين في صفوف الشعب الامي ففكرة النهضة عند هذا الفريق تنحصر في حاجاته ومطامحه . فالثقافة عنده ليصبح شخصية بارزة وان زاد فعلم يجلب رزقا . والحقيقة اننا قبل خمسين عاما كنا نعرف مرنا واجبا . يمكن علاجه هو الجبل والامية ولكننا اليوم اصبحنا نرى مرنا جديدا مستعصيا هو « العالم » وان شئت فقل الحرية في التعليم . انه لمن اوليات واجبات ان تعود الثقافة عندنا الى مستواها الحقيقي ولذلك يجب ان نحدد كعامل تاريخي لكي نفهمها . ثم نظام تربوي تطبيقي لنشرها بين طبقات المجتمع . لم يدرك التفكير العربي المعاصر ان الثقافة تهذيب للنفس والاساليب التفكير والسلوك . وانها وسيلة لوضع النفس والعقل والجسم على الطريق الصحيح وفي المستوى الذي يتعالى عن الاهواء القبلية والنزعات الاقليمية والاناسيات الفردية . ونتيجة للخلط المذكور افترز التفكير العربي المعاصر فرضية ملخصها : « ان الثقافة تتناسب طرديا مع ما تحققه الشهادة من كسب مادي او جاد اجتماعي وبهذا القياس جرى تصنيف حملة الشهادات والتعليم . وقد تسلسل كثير من هؤلاء النسي القيادات الفكرية والثقافية والاجتماعية ، وعلماء - يوعى او بدون وعي - بوحي من رعونات القبلية والاقليمية والطائفية والحزبية والفردية تحت بافطسات الفكر والاصلاح . ولم يع المواطن العربي زيف هذه الظاهرة ولم ينفذ الى باطنها فقدت الثقة بالفكر والعقائد وصار يسخر من الشعارات كما اسلفنا في مطلع هذا البحث .

بقية البحث في العدد القادم

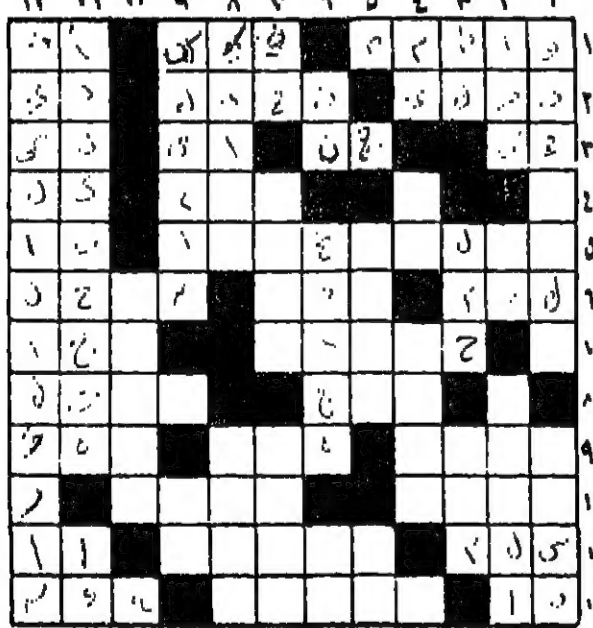
الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١١٢

افقيا : تقديم : ف. ا. - الرياض

- ١ - احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم - تستعمل للركوب فسي السابقات - للتأفف
- ٢ - تؤدي الصلاة - من الاشجار التي تشتهر بها العراق - من الاعضاء « معكوسة »
- ٣ - ود ، الفة - اشتاق - للنساء « معكوسة » - في « معكوسة »
- ٤ - بعصر مجزومة - امتنع عن الاكل والشرب - للتعريف
- ٥ - من قول رسول الله لرفيعة في الفار - والد « معكوسة »
- ٦ - من اخلاق العرب - من كلمة تقتندي - قبرا « معكوسة »
- ٧ - نروديه - من كلمة نجا
- ٨ - دخل - لعينه « معكوسة »
- ٩ - نبي ظل في بطن الحوت - تشتاق - من كلمة زهوق
- ١٠ - بين جبلين - وحيد ، ليس له مثيل
- ١١ - عكس حرب - من صفات الله سبحانه وتعالى - متشابهان
- ١٢ - يبر بوعده « معكوسة » - حضارة - صنف عموديا :

- ١ - من كتاب الشهاب - نبي سجد له ابوه وامه في المنام
- ٢ - فعل امر بالصبر - جمع دالية
- ٣ - لثني اطل - رأى بسرعة - تأسف
- ٤ - بحر « معكوسة » - متشابهان - نبي التي بعصاه فانقلب حية
- ٥ - تخفف من الوزن - نصف جواد
- ٦ - متشابهان - احدي زوجات الرسول بعثته ليتاجر بماله قبل ان تزوجه - حرف نصب
- ٧ - شرك - احدي زوجات الرسول وهي يهودية الاصل - زوجة للرسول وابنة خليفته عمر
- ٨ - نفاق . ا - نهمل
- ٩ - احد الانبياء - من الاعضاء
- ١٠ - احد الانبياء
- ١١ - عرض برهانه - للتعقيب
- ١٢ - من مؤلفات الشهيد « سيد قطب » .



حل اللوحة ١١٢

- عموديا :
- ١ - اصحاب الفيل « معكوسة »
 - ٢ - كل « معكوسة » - لو دل
 - ٣ - انما مسلمون
 - ٤ - لوم - شرفا - سم
 - ٥ - اراك - ابره
 - ٦ - هدية - بريد
 - ٧ - من - تيمم
 - ٨ - لقطه
 - ٩ - حسن البناء
 - ١٠ - هالة - نم « معكوسة » - مكة
 - ١١ - لو « معكوسة » - الارانث
 - ١٢ - هو بيت الله - اليمن - ما
- افقيا :
- ١ - لا اله الا هو
 - ٢ - قادرون « معكوسة » اله
 - ٣ - ن م ا ي - كوط « معكوسة »
 - ٤ - بلا - كمت - تاب
 - ٥ - تكشم - اب
 - ٦ - سراب - بسمل
 - ٧ - الكبر - تان « معكوسة »
 - ٨ - مارية - نا
 - ٩ - الو - لم له يده
 - ١٠ - نوح « معكوسة » - بكيل
 - ١١ - سد - لم - نيه
 - ١٢ - يين « معكوسة » - يين

هكذا هي الأهل